

الخطب المنبرية

لـ الشـيـخ مـحمد بن عـبد الـوهـاب

رـحـمـه اللـهـ

قـام بـالـمـقـاـبـلـة وـالـتـصـحـيـح

الـشـيـخ صـالـح بن عـبد الرـحـمـن الأـطـرـم

وـمـحـمـد بن عـبد الرـزـاق الدـوـيـش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده :

وبعد :

فهذه مجموعة من الخطب المنبرية لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وقد وجدها طبعين الأولى طبعت في مطبعة أم القرى على نفقة المغفور له الملك عبد العزيز رحمه الله ، والثانية طبعت بالمطبعة السلفية وقد جمعها الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله.

وقد عُزِّيَ في طبعة أم القرى مجموعة لشيخ محمد بن عبد الوهاب نصا ، وجاء في نهاية ما تم عزوه قول الجامع « تم هذا المجموع الذي وجدها من الخطب ، والحمد لله رب العالمين ، وصل الله على محمد وآل محمد وصحبه » .

أما في طبعة السلفية فقد جاءت جميع الخطب مطلقة دون عزو إلا في القليل النادر فإنه يشير إلى أنها لشيخ محمد بن عبد الوهاب أو لشيخ عبد اللطيف ، وكثيراً ما يترك العزو ، علمًا أن الكتاب - طبعة السلفية - قد عنون له بخطب الشيخ وبعض أحفاده وتلاميذه ، مما جعلنا نتوقف طويلاً في التمييز بين ما هو لشيخ ، وما هو لأحفاده أو تلاميذه متبعين في ذلك أسلوب الشيخ ، فيما ثبت أنه له ومقارنته فيما دار حوله شك ،

علاوة على الإستعارة بن هم مظنة معرفة ذلك من آل الشيخ ، وغيرهم
من له صلة وثيقة بمؤلفات الشيخ . وأخيراً ترجح لدينا إثبات ما نص
على أنه للشيخ فقط دون ما لم ينص عليه ، واعتمدنا النص من النسخة
المطبوعة في مطبعة أم القرى . وقابلناه على ما يوافقه في طبعة الشيخ
عبد الرحمن بن محمد ، وبيننا ما بين النسختين من اختلاف إن وجد .
كما قمنا بتخريج ما فيها من أحاديث ، وترقيم ما فيها من آيات .

رحم الله الشيخ وأدخله فسيح جنانه ، وجزى العالمين على نشر
مصنفاته خير الجزاء ، وأشاركنا معهم في الأجر إنه سميع مجيب ، وصل الله
علي محمد وآلـه وصحبه .

صالح بن عبد الرحمن الأطراف
محمد بن عبد الرزاق الويش

الخطبة الأولى لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

الحمدُ لله الذي بنعمته اهتدى المهدون ، وبعدله ضل الضالون .
لا يُسئل عما يفعل وهم يُسئلون . أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ حَمْدُهُ عَبْدُ نَزَهَ رَبُّهُ عَمَّا
يَقُولُ الظَّالِمُونَ . وأَشَهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . وَسُبْحَانَ اللَّهِ
رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصْفُونَ . وأَشَهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخَلِيلُهُ الصَّادِقُ
الْمُأْمَنُ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدَ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ الَّذِينَ
هُمْ بِهِدِيهِ مُسْتَمْسِكُونَ . وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا . أَمَّا بَعْدُ فَلَا إِلَهَ إِلَّا النَّاسُ اتَّقَوْا
اللهَ حَقَّ تُقَاتَهُ . وَسَارُوا إِلَى مَغْفِرَتِهِ وَمِرْضَانِهِ . وَأَجْبَيْوَا الدَّاعِيَ إِلَى دَارِ
كَرَامَتِهِ وَجَنَاحَتِهِ . وَلَا تَغْرِنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا مِنْ زَهْرَةِ الْعِيشِ
وَلَذَّاتِهِ . فَقَدْ قَرُبَ الرَّحِيلَ وَذُهِبَ بِسَاعَاتِ الْعُمَرِ وَأَوْقَاتِهِ . وَاعْلَمُوا
أَنَّ الْخَيْرَ كَلِمَةً بِحَذَافِيرِهِ فِي الْجَنَّةِ ، فَأَدْبَلُوهَا فِي السِّيرِ إِلَيْهَا . وَالْشَّرُّ كَلِمَةً
بِحَذَافِيرِهِ فِي النَّارِ ، فَاجْتَهَدُوا فِي الْهَرْبِ مِنْهَا . أَلَا وَأَنَّ الدُّنْيَا عَرَضَ
حَاضِرًا ، يَا كُلَّ مَنْهَا الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ، وَالْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ . وَالْآخِرَةُ وَعْدٌ
صَادِقٌ ، يَحْكُمُ فِيهَا مَلِكٌ قَاهِرٌ . فَلَا تَغْرِنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا دَارُ بَلَاءٍ ،
وَمَنْزُلٌ تَرْحَةٌ وَعَنَاءٌ . نَزَعَتْ عَنْهَا نُفُوسُ السُّعَادِ . وَانْتَزَعَتْ بِالْكَرْهِ
مِنْ أَيْدِي الْأَشْقِيَاءِ ، وَحَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا أَمْلَوْهُ الْقُدْرُ وَالْقَضَاءُ . ضُرِبَتْ
لَكُمْ بِهَا الْمَقَايِسُ وَالْأَمْتَالُ . وَقُرُبَتْ لَكُمُ الْحَقِيقَةُ بِالشَّبَهِ وَالْمَثَالِ ، فَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَالِي وَلَدُنْيَا . إِنَّمَا مَشَّلَ الدُّنْيَا كَرَاكِبٌ قَالَ فِي ظُلُلِ

دَوْحَةٍ » (١) . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (إِنَّمَا مِثْلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٌ أَنْزَلَهُ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مَا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ ، حَتَّى إِذَا أَخْدَتِ الْأَرْضَ زُخْرُفَهَا وَازْيَنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلُنَا هَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ ، كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَكَبَّرُونَ . وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَهُدِيَ مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحَسْنَى وَزِيَادَةً ، لَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قُتْرٌ وَلَا ذَلَّةٌ ، أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ . وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّنَاتِ جُزَاءً سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرَهُقُهُمْ ذَلَّةٌ ، مَا هُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ، كَانُوا أَغْشَيْتُ وَجُوْهَرُهُمْ لَطْعًا مِنَ اللَّيلِ مُظْلَمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (٢) بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، وَنَفَعْنِي وَلِيَاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ . أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ ، لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ . فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفْوُ الرَّحِيمُ .

خطبة له أيضاً

الحمد لله العلي العظيم القادر ، هو الأول والآخر والباطن والظاهر ، عالم الغيب والشهادة المطلع على السرائر والضمائر . خلق فقدر ، ودبّر

(١) رواه الترمذى بلفظ « مالى ول الدنيا » ، ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها » ، وهو جزء من حديث ، قال عنه الترمذى « حديث حسن صحيح » سنن الترمذى (٤ : ٥٨٨ - ٥٨٩) ، ورواه أيضاً ابن ماجة بلفظ « ما أنا ول الدنيا ، إنما أنا ول الدنيا ... » الحديث من ابن ماجة (٢ : ١٣٧٦) .

(٢) سورة يومن الآيات ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ .

فيسر ، فكل عبد إلى ما قدره (١) عليه وقضاء صائر . أَحْمَدَه سبحانه
 على خفيّ لطنه ، وجزيل بره المظاهر . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
 لا شريك له ولا ولد ولا مظاهر . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صاحب
 الآيات والمعجزات والبصائر . اللهم صل على عبدك ورسولك محمد
 وعلى آلـه وأصحابـه ومن عـلـى سـيـلـه إـلـى اللهـ سـائـرـ . وسلم تـسـليـماً كـثـيرـاً .
 أما بعد فـيـا أـيـها النـاسـ انـقـوا اللهـ تـعـالـى ، واعـمـلـوا لـيـومـ تـنـكـشـفـ فـيـهـ السـرـائـرـ ،
 وـتـظـهـرـ فـيـهـ مـخـبـاتـ الصـدـورـ وـالـضـمـائـرـ ، وـتـدـورـ فـيـهـ عـلـىـ الـمـجـرـمـينـ الدـوـائـرـ .
 وـتـنـصـبـ فـيـهـ الصـفـائـرـ وـالـكـبـائـرـ . يـرـفعـ فـيـهـ لـوـاءـ الخـزـيـ لـكـلـ نـاكـثـ لـلـعـهـدـ
 غـائـرـ . تـنـصبـ فـيـهـ موـازـيـنـ الـأـعـمـالـ وـتـنـشـرـ الصـحـائـفـ ، فـكـلـ عبدـ إـلـىـ
 ما قـدـمـهـ لـنـفـسـهـ صـائـرـ . فـآخـذـ كـتابـهـ بـيمـيـنـهـ وـآخـذـ كـتابـهـ بـشـمـالـهـ يـاـ خـيـةـ
 الـظـالـمـ وـالـفـاجـرـ ، وـيـاـ سـعـادـةـ مـنـ اـسـتـجـابـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ مـنـ ذـوـيـ الإـعـانـ
 وـالـبـصـائـرـ . فـاتـقـواـ اللهـ عـبـادـ اللهـ فـإـنـ تـقـواـهـ أـنـفـعـ الـوـسـائـلـ وـالـذـخـائـرـ ،
 وـلـاـ تـكـوـنـواـ كـالـذـينـ بـدـلـواـ نـعـمـةـ اللهـ كـفـرـأـ وـلـمـ يـلـتـفـتـواـ إـلـىـ مـاـ أـمـامـهـمـ مـنـ الـمـوـارـدـ
 وـالـمـصـادـرـ . أـعـوذـ بـالـلـهـ مـنـ الشـيـطـانـ الرـجـيمـ (وـكـلـ إـنـسـانـ أـلـزـمـنـاهـ طـائـرـهـ
 فـيـ عـنـقـهـ وـنـخـرـجـ لـهـ يـوـمـ الـقيـمةـ كـتـابـاـ يـلـقـاهـ مـنـشـورـاـ . اـقـرأـ كـتـابـكـ كـفـيـ
 بـنـفـسـكـ الـيـوـمـ عـلـيـكـ حـسـيـاـ . مـنـ اـهـتـدـيـ فـإـنـمـاـ يـهـتـدـيـ لـنـفـسـهـ ، وـمـنـ
 ضـلـ فـإـنـمـاـ يـضـلـ عـلـيـهـ ؛ وـلـاـ تـنـزـرـ وـازـرـةـ وـيـزـرـ أـخـرىـ ، وـمـاـ كـنـاـ
 مـعـذـبـيـنـ حـتـىـ نـبـعـثـ رـسـوـلـاـ . وـإـذـ أـرـدـنـاـ أـنـ نـهـلـلـكـ قـرـيـةـ أـمـرـنـاـ
 مـسـرـفـيـهـ فـفـسـتوـاـ فـيـهـ فـحـقـ عـلـيـهـ القـوـلـ فـدـمـرـنـاـهـ تـدـمـيرـاـ . وـكـمـ

(١) هـكـذاـ فـيـ طـبـةـ السـلـفـيةـ ، وـفـيـ طـبـةـ أـمـ القرـىـ : فـكـلـ عبدـ إـلـىـ مـاـ قـدـمـهـ مـنـ عـملـهـ
 لـنـفـسـهـ صـائـرـ .

أهلكنا من القُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ ، وكفى بربك بذنوب عباده
 خيراً بصيراً)١(بارك الله لي ولكلم في القرآن العظيم ، وتفعني ولهاكم
 بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر لله العظيم
 الجليل)٢(، لي ولكلم وسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو
 الغفور الرحيم .

خطبة له أيضاً

الحمد لله الذي ظهر لأولئك بنعمته جلاله . وأنار قلوب أصحابه
 بمشاهدة صفات كماله . وتحبب إلى عباده بما أسدوا إليهم من إنعامه وإفضاله .
 أحمده سبحانه حمد عبد أخلاص الله في أقواله وأفعاله . وأشهد أن لا إله
 إلا الله وحده لا شريك له ولا معين في تدبيره وأفعاله . وأشهد أن محمداً
 عبده ورسوله نبي أنعم الله على جميع أهل الأرض بيعته وإرساله . اللهم
 صل على عبديك ورسولك محمد وعلى جميع أصحابه وآله وسلم تسليماً
 كثيراً . أما بعد فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى فإن تقواه علىها الموعى .
 واشکروه على ما أولاكم من الإنعام والخير الكثير وحوّل . وعليكم
 بما كان عليه السلف الصالح والصدر الأول . وتدبروا ما جاء به نبيكم
 محمد صلى الله عليه وسلم من الحكمة والكتاب المتزل . واعتبروا عنن كان
 قبلكم من علا في الأرض وأتمل ونمّل . فجاءهم هاذم اللذات وكان
 الأجل مما أمتهنوا أعدل . وسطا لهم رئباً المنون مسرعاً فما تواني في

(١) سورة الإسراء الآيات من ١٣ إلى ١٧ .

(٢) هذه الكلمة ساقطة من طبعة أم القرى .

أخذهم وما أمهل . فاستحال النعيم عذاباً ، وانعكس القصد وتحول .
 فاقروا الله عباد الله وحاسبوا أنفسكم قبل القدوم على الله . قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه « حاسبوا أنفسكم قبل أن تخاسبوا ، وزنوها قبل أن توزنوا ، وتأهبو للعرض الأكبر على الله ، يومئذ تعرضون لا تخفي منكم خافية » أعود بالله من الشيطان الرجيم (فإذا نفح في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون . فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون . ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون . تلفح وجههم النار وهم فيها كالمحون . ألم تكن آياتي تُثْلِي عليكم فكتم بها تُكَدِّبون . قالوا ربنا غلبَت علينا شِقْوَاتُنا وكنا قوماً ضالين . ربنا أخرجنَا منها فإن عَدْنَا فإننا ظالموْن . قال اخْسَنُوا فيها ولا تُكَلِّمُون . إنه كان فريقاً من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفِر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين . فاتَّخَذْتُمُوهُم سُخْرِيَا حتى أنسُوكم ذكري وكتم منهم تضحكون . إني جَزَيْتُهُم اليوم بما صَبَرُوا أنتم هم الفائزون) (١) بارك الله لي ولكلم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفِرُ الله العظيم الجليل ، لي ولكلم ولسائر المسلمين من كل ذنب . فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

(١) سورة المؤمنون الآيات من ١٠١ إلى ١١١ .

خطبة له أيضاً

الحمدُ لله المحمود على كل حال . الموصوف بصفات الاجلال والكمال .
المعروف بمزيد الإنعام والإفضال . أَحْمَدُه سُبْحَانَه وَهُوَ الْمَحْمُودُ عَلَى كُلِّ
حَالٍ ، وَفِي كُلِّ حَالٍ . وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ذُو الْعَظَمَةِ
وَالْجَلَالِ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخَلِيلُهُ الصَّادِقُ الْمَقَالُ . اللَّهُمَّ
صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ خَيْرِ صَحْبِ آلِهِ .
وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا . أَمَا بَعْدُ فَإِنَّمَا أَيَّاهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ ثُقَّاتِهِ . وَسَارَ عَوْنَوْ
إِلَى مَغْفِرَتِهِ وَمَرْضَاتِهِ . وَأَجْبَوْا الدَّاعِيَ إِلَى دَارِ كَرَامَتِهِ وَجَنَاحَتِهِ . وَلَا تَغْرِيَنَا
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا مِنْ زَهْرَةِ الْعِيشِ وَلِذَاكِهِ . فَقَدْ قَرُبَ الرَّحِيلَ ، وَذُهِبَ
بِسَاعَاتِ الْعُمَرِ وَأَوْقَانَهُ . أَلَا وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ مُخَافِقَيْنِ : بَيْنَ أَجْلٍ قَدْ مَضَى
لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ صَانَعَ فِيهِ ، وَأَجْلٍ قَدْ بَقَى لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ قَاضٍ فِيهِ .
فَلِيَأْخُذِ الْعَبْدُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَمِنْ صَحْتِهِ لِمَرْضِهِ ، وَمِنْ حَيَاةِ لَمْوَهِ ،
وَمِنْ غَنَاهُ لِفَقْرَهِ ، فَوَإِنَّ اللَّهَ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ ، وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ
مِنْ دَارٍ إِلَّا جَنَّةٌ أَوْ نَارٌ . وَقَدْ ثَبَّتَ عَنْهُ صَلِّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ أَنَّهُ قَالَ
« الْكِيَسُ » مِنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِيلٌ لَمَّا بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَالْعَاجِزُ مِنْ أَتَى نَفْسَهُ
هَرَاهَا وَتَعْنِي عَلَى اللَّهِ الْآمَانِي (١) » أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (لِيُسَ)
بِأَمَانِكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ ، مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَى بِهِ
وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا . وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالَاتِ مِنْ

(١) رواه الترمذى (٤ : ٦٣٨) ، وسنن ابن ماجه (٢ : ١٤٢٢) ومسند أنس

(٤ : ١٢٤)

ذكر أو أئنْ وهو مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا^(١)
بارك الله لي ولكلم في القرآن العظيم . وتفعني وإياكم بما فيه من الآيات
والذكر الحكيم . أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم الجليل . لي ولكلم
ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة له أيضاً

الحمد لله العلي الأعلى ، الذي خلق فسوى ، والذي قدر فهدى .
له ملك السموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى . الملك الحق
المبين الذي على العرش استوى ، وعلى الملك احتوى ، وقد وسع كلَّ
شيء رحمة وعلماً . أحمده سبحانه وبحمده يلهم ألو الأحلام^(٢)
والنهى . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له عالم السر والتجوى .
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الداعي إلى كلمة التقوى . اللهم صل على
عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه أئمة العلم والهدى . وسلم تسلیماً
كثيراً . أما بعد فـيا أيها الناس اتقوا الله تعالى حقَّ التقوى ، وراقبوه مراقبة
من يعلم أنه يسمع ويرى . فقد طال إعراضكم عن النبأ العظيم تغافلا وجهلا .
وكثر اشتغالكم بالعرض الخسيس الأدنى . وصار إقبالكم على ما يصد
عن الصراط السوي والهدى . أما أيقاظكم ما رأيتموه من حوادث القدر
والقضايا . أما أنذركم^(٣) ما سمعتموه من أخبار من كذب وعصى . ومن

(١) سورة النساء من آية : ١٢٣ ، ١٢٤ .

(٢) في طبعة أم القرى : ألو البصائر والنهى .

(٣) في طبعة أم القرى : أما وعظكم .

أعرضت عما جاءت به الرسول وغلب عليه الشقاء والهوى . كيف وجدوا عقوبات الذنوب ، وكيف كان الحال بين بغي وطفي . بلغتهم دعوة الرسل فلم يجربوا . ورُفعت إليهم الموعظ فلم يلتفتوا ولم ينبووا . فجاءهم أمر الله بفتنة وأصيروا . فهل تحسّ منهم من أحد أو تسمع لهم ركناً . سل عنهم تلك القصور الدامرة ، والقبور الدائرة ، والظامان الناخرة . وكيف كان السؤال والجواب ، وهل وجدوا لهم من دون الله ملجاً ووزراً . فاتقوا الله عباد الله وأعملوا ليوم العرض والجزاء . ولا تكونوا من أعرض عن ذكر ربه ولم يُرد إلا الحياة الدنيا . أعود بالله من الشيطان الرجيم (يا أيها الناس اتقوا ربكم واحشوا يوماً لا يتجزى والد عن ولده ولا مولود) هو جازٍ عن والده شيئاً ، إنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغْرِيَنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرِيَنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ . إنَّ اللَّهَ عِنْهُ عِلْمٌ السَّاعَةُ وَيَنْزَلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خبير) (١) بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم . ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفروه إنه هو الغفور الرحيم . المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة له أيضاً

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً ، فصلَّ وبيَّنَ وقرر صراطاً مستقيماً ومنهجاً . ونصب ووضّح من براهين معرفته

(١) سورة لقمان آية : ٢٢ ، ٣٤ .

وتوحيده سلطاناً مبيناً وحججاً . أحمده سبحانه حمدَ عبدَ جعل له من كل
 هم فرجا ، ومن كل ضيق مخرجا . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
 لا شريك له ، شهادة ترفع الصادقين إلى منازل المقربين درجا . وأشهد
 أن محمداً عبدُه ورسوله الذي وضع الله برسالته عن المكالفين آصاراً
 وأغلالاً وحرجاً . اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه
 خير الأنام طريقة وأهداهم منهاجاً . وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد فيا أيها
 الناس اتقوا الله حق تقواه ، وسارعوا إلى مغفرته ورضاه . فقد خلقكم
 لأمر عظيم . وهياكم لشأن جسيم . خلقكم لمعرفته وعبادته ، وأمركم
 بتوحيده وطاعته . وجعل لكم ميعاداً تجتمعون فيه للحكم فيكم وفصل
 القضاء بينكم ، فخاب وشقى عبد آخرجه الله من رحمته التي وسعت كل
 شيء ، وجنة عرضها السموات والأرض . وإنما يكون الأمان غداً لمن خاف
 وانهى ، وباع قليلاً بكثير ، وفانياً بباق ، وشقاوة بسعادة . عباد الله ،
 ألا ترون أنكم في أسلاب الالذين تقلبون ، ويستخلفها بعدكم الباكون .
 ألا ترون أنكم في كل يوم تشيعون غاديأً ورائحاً إلى الله قد انقضى أجله
 وانقطع عمله فتضعونه في بطن صدع من الأرض غير ممهد ولا موسد
 قد خلع الأسباب ، وفارق الأحباب ، وواجه الحساب . فاتقوا الله عباد
 الله وبادروا بالتوبة قبل أن يغلق الباب ، ويسبل الحجاب . أعوذ بالله من
 الشيطان الرجيم (كل نفسٍ ذاتُه الموتٌ ، وإنما تُوقنُ أجورَكِمْ
 يوم القيمة ، فمن زُحْرَجَ عن النارِ وأدْخِلَ الجنةَ فقد فاز ، وما الحياةُ
 الدنيا إلا متاعُ الغُرُور) (١) بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم . ونفعني

(١) سورة آل عمران آية : ١٨٥ .

وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل ، لي ولكل المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة له أيضاً

الحمد لله فاطر الأرض والسموات . عالم الأسرار والخفيات . المطلع على الصمائير والنيات . أحاط بكل شيء علماً ، ووسع كل شيء رحمة وحلاماً . وقهـر كل مخلوق عزة وحكماً ، يعلم ما بين أيديهم وما خلفـهم ولا يحيطـون به علماً . لا تدركـه الأبصار ، ولا تغيرـه الدهور والأعصار ، ولا تتوهمـه الظنون والأفـكار . وكل شيء عندـه بقدار ، أتقـن كلـ ما صـنعـه وأـحـكمـه ، وأـحـصـى كلـ شيءـ وعلـمـه ، وـخـلقـ الإنسـانـ وعلـمـه . أـحـمـدـه سـبـحانـه عـلـيـ ما أـهـمـهـ مـعـلـومـ وـفـهـمـهـ . وـأـشـهـدـ أنـ لـا إـلـهـ إـلـا اللـهـ وـحـدـهـ لـا شـرـيكـ لـهـ شـهـادـةـ مـنـ عـرـفـ الـحـقـ وـالتـزـمـهـ . وـأـشـهـدـ أـنـ مـحـمـدـ عـبـدـهـ وـرـسـولـهـ أـفـضـلـ مـنـ صـدـعـ بـالـحـقـ وـأـسـمـعـهـ ، اللـهـمـ صـلـ عـلـيـ عـبـدـكـ وـرـسـولـكـ مـحـمـدـ وـعـلـيـ آـلـهـ وـأـصـحـابـهـ وـسـائـرـ مـنـ نـصـرـهـ وـكـرـمـهـ . وـسـلـ تـسـلـيـمـاً كـثـيرـاً أـمـاـ بـعـدـ فـيـ أـيـهـ النـاسـ اـتـقـواـ اللـهـ حـقـ التـقـوىـ . وـاعـرـفـواـ مـاـ دـلـتـ عـلـيـهـ هـذـهـ الـكـلـمـةـ مـنـ الـحـقـيقـةـ وـالـمـعـنـىـ . وـتـفـطـنـواـ لـتـفـاصـيلـ ذـلـكـ عـلـىـ الـقـلـوبـ وـالـأـعـضـاءـ وـتـدـبـرـواـ كـتـابـ اللـهـ وـاعـرـفـواـ مـاـ فـيـهـ مـنـ الـعـلـمـ وـالـهـدـىـ . وـعـابـلـوـاـ بـهـ أـمـرـاـضـ الـقـلـوبـ فـهـوـ الدـوـاءـ النـافـعـ وـالـشـفـاءـ وـهـوـ السـبـبـ الـأـعـظـمـ فيـ حـصـولـ السـعـادـةـ وـالـسـيـادـةـ فيـ الـآـخـرـةـ وـالـأـوـلـىـ . مـنـ تـرـكـهـ مـنـ جـبارـ قـصـمـهـ اللـهـ ، وـمـنـ اـبـغـىـ الـهـدـىـ مـنـ غـيرـهـ أـضـلـهـ اللـهـ ، وـمـنـ أـعـرـضـ عـنـهـ اـسـتـحـوذـ عـلـيـهـ الشـيـطـانـ وـتـوـلـاهـ . فـهـوـ جـبـلـ اللـهـ المـتـينـ . وـنـورـهـ الـمـبـيـنـ . وـصـرـاطـهـ الـمـسـتـقـيمـ . قـالـ جـنـدـبـ بـنـ

عبد الله رضي الله عنه : عليكم بالقرآن فإنه نور بالليل وهدى بالنهار . فاعملوا به على ما كان من فقر وفاقة . فإن عرض بلاء فقد مالك دون نفسك . فإن تجاوز البلاء فقد نفسك دون دينك . فإن المحروب من حرب دينه ، والمسلوب من سلب دينه . إنه لا فاقة بعد الجنة ولا غنى بعد النار . إن النار لا يُفک أسيرها ولا يستغنى فقيرها . أعود بالله من الشيطان الرجيم (قال اهْبِطَا منها جمِيعاً ، بعْضُكُمْ عَدُوٌّ ، فِيمَا يَأْتِنَكُمْ مِنِي هُدَىٰ فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَىٰ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقُى . ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضئلاً وتحشره يوم القيمة أعمى . قال رب لِمَ حَشَرْتِي أعمى وقد كنت بصيرا . قال كذلك أنتك آياتُنا فنسيَتها وكذلك اليوم تنسى . وكذلك نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بآياتِ رَبِّهِ وَلَعِذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى) (١) بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم . ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل . لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة له أيضاً

الحمد لله الكريم الذي أسبغ نعمه علينا باطنةً وظاهرةً ، الرحيم الذي لم تزل ألطافه على عباده متواتلةً متظاهرةً ، العزيز الذي خضعت لعزته رقاب الجبارية . والقوى المتن الذي أباد من كذب رسle من الأمم الطاغية الكافرة . أحمده حمد عبد لم تزل ألطافه عليه متابعةً متواترةً . وأشهد

(١) سورة طه آية : ١٢٣ إلى : ١٢٧ .

أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهادَةٌ أَرْجُو بِهَا النَّجَاهَةَ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ .
 وَأَشَهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ صَاحِبَ الْآيَاتِ وَالْمَعْجزَاتِ الْبَاهِرَةِ .
 اللَّهُمَّ صُلْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ النَّجُومَ الْرَّاهِرَةَ ،
 وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا . أَمَّا بَعْدُ فِي أَيْمَانِ النَّاسِ اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى ، فَإِنَّ فِي تَقْوَاهُ
 كُلَّ خَيْرٍ جَزِيلٍ . وَاحْتَرِمُوا أَخْذَهُ وَعِقَابَهُ فَإِنَّهُ أَلِيمٌ وَبَيْلٌ . عَبَادُ اللَّهِ مَا هَذَا
 التَّكَاسُلُ وَقَدْ جَاءَ الرَّحِيلُ . وَمَا هَذَا التَّغَافُلُ وَقَدْ وُضِحَ السَّبِيلُ . وَصَارَ
 الْأَمْرُ أُوضِحَ مِنْ أَنْ يَحْتَاجَ إِلَى دَلِيلٍ . أَغْرِّكُمُ الْفَنَّارُوْرُ بِمَا أَبْدَاهُ مِنْ التَّسْوِيفِ
 وَالتَّأْمِيلِ . أَمْ عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ عَهْدٌ هُوَ بِالنَّجَاهَةِ وَالسَّعَادَةِ كَفِيلٌ . أَمْ قَدْ ظَنَّتُمْ
 حَصُولَ السَّلَامَةِ مَعَ الإِعْرَاضِ عَنْ مَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَالدَّلِيلِ . وَرَجُوتُمْ نَيلَ
 الْفَلَاحِ وَقَدْ هَجَرْتُ فِيمَا بَيْنَكُمُ الْوَحْيِ وَالْتَّنْزِيلِ . هَيَّهَا هَيَّهَا خَلاصُ
 الْأَكْثَرِيْنِ وَاللَّهُ مُسْتَحْيِلٌ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (أَفَلَمْ يَهْدِ
 هُمْ كُمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ الْقَرُونِ يَعْشُونَ فِي مُسَاكِنِهِمْ ، إِنَّ فِي ذَلِكَ
 لِآيَاتٍ لَا وُلِيَ النُّهَى . وَلَوْلَا كَلْمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِي زَاماً وَأَجِلٌ
 مُسْتَمَّ . فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طَلُوعِ الشَّمْسِ
 وَقَبْلَ غُرُوبِهَا . وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَتَسْبِحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعْلَكَ تَرْضَى) (١)
 بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ . وَنَفْعُنِي وَإِيَاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ
 وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ ، لِي وَلَكُمْ
 وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

(١) سُورَةُ طَهِ مِنْ آيَةٍ : ١٢٨ إِلَى ١٣٠ ، وَفِي طَبْعَةِ أَمِ القرَى بِدَأْ مِنْ قُولَهُ تَعَالَى :
 قَالَ ابْعِطَا مِنْهَا جَيِّمًا : الآيَةُ ١٢٣ إِلَى ١٢٧ .

خطبة له أيضاً

الحمدُ لله الذي له ما في السموات وما في الأرض . وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير . أحمده سبحانه على ما أسداه وأولاده من الإنعام والإكرام والخير الكثير . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ولد ولا ظهير . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله السراج المنير والبشير النذير .
اللهم صل على عبده ورسله محمد وعلى آله وأصحابه ومن على سبيله إلى الله يسير . وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد فيا أيها الناس اتقوا الله حق تقواه ، وسارعوا إلى مغفرته ورضاه . فقد خلقكم لأمر عظيم . وهياكم لشأن جسم . خلقكم لعرفته وعبادته وأمركم بتوحيده وطاعته . وأخذت على هذا مواليقكم ، وارتحن بمحقنه نفوسكم ، ووكلَّ بكم الكرام الكاتبين يعلمون ما تفعلون ، ويكتبون ما ت عملون . وإن قوماً جعلوا أعمارهم لغيرهم وسعيهم لنيل حظوظهم وشهواتهم العاجلة ولم يلتفتوا إلى ما خلقوا له فهجأهم ريب المزون ، وأخذوا وهم كارهون ، وحيل بين القوم وبين ما يشتهون ، ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق وضلّ عنهم ما كانوا يفترون . وحاق بهم ما كانوا يعملون . وهذا كتاب الله لا تهنى عجائبه . ولا يطفأ نوره ولا يضل متبعه .
فاستضيئوا منه ليوم الظلمة ، واستمسكوا منه بأوثق شافع في كل خطب وملمة . أعود بالله من الشيطان الرجم (ألمْ أعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بْنَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) . وأن عبدوني هذا صراط مستقيم . ولقد أضلَّ منكم جيلاً كثيراً أفلم تكونوا تعقلون . هذه جهنَّم التي كنتم تُوعَدُونَ . أصلَّوْهَا اليَوْمَ بِمَا كنتم تَكْفُرُونَ .
الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشَهَّدُ أَرْجُلُهُمْ

بما كانوا يَكْسِبُونَ . ولو نشاء لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا
الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ . ولو نشاء لَمَسْخَاهُمْ عَلَى مَكَانِهِمْ فَمَا
اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعونَ)١(بارك الله في ولهم في القرآن العظيم .
ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر
الله العظيم الجليل ، لي ولهم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه
إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة له أيضاً

الحمد لله الملك العزيز العلام . العلي العظيم الكريم السلام ، غافر الذنب
وقابل التوب من جميع الآثام . أحمده سبحانه على ما اتصف به من صفات
الحلال والإكرام . وأشكره على ما أسداه من جزيل الفضل والإنعم .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أرجو بها الفوز بدار
السلام . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي أظهر الله به الإيمان والإسلام .
اللهم صل على عبدك ورسلك محمد وعلى آله وأصحابه البررة الكرام .
وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد فيا أيها الناس انقوا الله تقية من خاف وحنر)٢(.
واستقام ، والتزموا ما أوجبه عليكم من حقوق الإيمان والإسلام . وأحبوه
تعالى بما خذلوك به من سوابع المن والإنعم . واشكروه على ما أولاكم
من جزيل الفضل والإكرام . عباد الله قد وضح السبيل فيما هذا الإعراض
والاحجام . وقد استمع)٣(النذير فيما هذا الإخلاد والدار ليست بدار

(١) سورة يس من آية : ٦٠ إلى آية ٦٧ .

(٢) في طبعة أم القرى : فاستقام .

(٣) مكتنباً في طبعة السلفية ، وفي طبعة أم القرى : أسمع .

مقام . هل يقنع بالسوم في هذه الدار ويرضاه لنفسه إلا أشباه الأنعام . عباد الله قد سار المؤمنون وشمروا إلى دار السلام . وصاموا عن محارم الله والآثام . فما أفطروا إلا يوم القيوم على الملك السلام . فنالوا من كرامته مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من الأنعام . إن الله غرس جنة عدن بيده فقال لها : تكلمي ، قالت (١) (قد أفلح المؤمنون) أعود بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون . والذين هم عن اللغو معرضون . والذين هم للزكاة فاعلون . والذين هم ليفروجهم حافظون . إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فائهم غير ملومين . فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون ، والذين هم لأماناتهم وعهودهم راعون ، والذين هم على صلوائهم يحافظون أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) (٢) . بارك الله لي ولكلم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفِر الله العظيم بالخليل ، لي ولكلم ولسائر المسلمين من كل ذنب . فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

« خطبة له أيضاً »

الحمد لله الغني الحميد ، المبديء المعيد ، ذي العرش المجيد ، الفعال لما يريد . أحاط بكل شيء علماً وهو على كل شيء شهيد . أحمده سبحانه

(١) في طبعة السلفية : قالت : أعود بالله من الشيطان الرجيم « قد أفلح المؤمنون الآيات .

(٢) سورة المؤمنون من آية ١ إلى آية ١١ .

على ما أولاه من الإنعام والإكرام والتسديد . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
 لا شريك له العزيز الحميد . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أفضل من دعا
 إلى الإيمان والتوحيد . اللهم صلّ على عبده ورسولك محمد وعلى آله
 وأصحابه ومن تبعهم من صالح العبيد . وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد
 فيا أيها الناس . انقوا الله تعالى حق التقوى . وراقبوه مراقبة من يعلم أنه
 يسمع ويرى . وإياكم والاغترار بزهرة الحياة الدنيا . فقد اغتر بها قوم
 قبلكم فأوردهم موارد العطب والردى . أسكرتهم برونقها فما أفالقوا
 إلا وهم في عسکر الموتى . كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالاً وعديداً .
 كانوا أطول منكم أهلاً وأحسن أثاثاً ومنظراً . سرت إليهم الأقدار فما
 وفت في سيرها وما أبقت منهم أحداً . فما أغني عنهم ما كانوا يمتنعون
 لما نزل بهم القدر وقرب المدى . وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من
 دون الله ولم يجدوا لهم من دونه موئلاً ولنتحداً . فانتبهوا رحمة الله
 واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله . أعود بالله من الشيطان الرجيم (وكم منْ
 قريةٍ أهلكناها فجأةً ها بأسنا بيـاتاً أو هـُـمْ قاتلون . فما كان دـاعـاهـُـمْ
 إذ جـاهـهم بـاسـناـلاـ أـنـ قـالـواـ إـنـاـ كـنـاـ ظـالـمـينـ . فـنـسـأـلـنـ الـذـينـ أـرـسـلـ
 إـلـيـهـمـ وـلـنـسـأـلـنـ الـمـرـسـلـينـ . فـلـنـقـصـنـ عـلـيـهـمـ بـعـلـمـ وـمـاـ كـنـاـ غـائـبـينـ .
 وـالـوـزـنـ يـوـمـيـدـ حـقـ فـمـنـ ثـقـلـتـ مـوـازـيـنـهـ فـأـوـلـتـكـ هـُـمـ الـمـلـفـحـونـ .
 وـمـنـ خـفـقـتـ مـوـازـيـنـهـ فـأـوـلـتـكـ الـذـينـ خـسـرـواـ أـنـفـسـهـمـ بـمـاـ كـانـواـ بـأـيـاتـناـ
 يـظـلـمـونـ) (١) بـارـكـ اللهـ لـيـ وـلـكـلـ فـيـ الـقـرـآنـ الـعـظـيمـ ، وـنـقـعـنـ إـيـاـكـمـ
 بـمـاـ فـيـهـ مـنـ الـآـيـاتـ وـالـذـكـرـ الـحـكـيمـ . أـقـولـ قـوـيـ هـذـاـ وـأـسـتـغـفـرـ اللهـ الـعـظـيمـ

(١) سورة الأعراف من آية ٤ إلى آية ٩ .

الخليل ، لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب . فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

« خطبة له أيضاً »

الحمد لله عالم الغيب والشهادة ، القادر على تنفيذ ما قدره وأراده . الحكيم في كل شيء قضاه حتى العجز والكيس والشقاوة والسعادة . أحمده سبحانه حمد عبد عظيم رجاؤه للمغفرة والزيادة . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أعظم بها من شهادة (١) . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إمام المتقين السادة . اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه نجوم الهدى والإفادة . وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد في أيها الناس اتقوا الله تعالى فإن تقواه أربح تجارة وبضاعة . واحذرزوا معصيته فقد خاب عبد فرط في أمر ربه وأضعاه . وعليكم بما كان عليه السلف الصالح والجماعة . فخذلوا بهم وما كانوا عليه في المعتقد والعمل والسمت والطاعة . واحذرزوا الظلم فإن الظلم عار ونار وشناعة . عباد الله . ما هذه الجرأة على ذي العزة والجلال . وما هذا الإعراض عن واسع الأنعام والأفضال . عباد الله ، هل تعني قلوبكم من النصح ما يقال . أم قد حال دون ذلكم الران والأقفال تالله . لتسألن عن الرسول ومن أرسله وما جاء به وما قد قال . فأعدوا جواباً منجيأً مطابقاً عند السؤال . قبل أن يفجأ الأجل ويحال بينكم وبين الآمال . أعود بالله من الشيطان الرجيم (وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعد ها قوماً آخرين . فلما

(١) في طبعة السلفية بدون « من » .

أَحْسُوا بِأَسْنَا إِذَا هُم مِنْهَا يَرْكُضُونَ . لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أَتَرْفَتُمْ
فِيهِ وَمَسَّا كِنْكِمْ لَعْنَكُمْ تُسْأَلُونَ ، قَالُوا يَا وَيَلْتَنَا إِنَّا كَنَّا ظَالِمِينَ .
فَمَا زالتْ تَلَكْ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ) (١) بارك
الله لي ولكم في القرآن العظيم . ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر
الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل ، لي ولكم ولسائر
ال المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة له أيضاً

الحمد لله الذي عمّتْ آلازه جميعاً مخلوقاته . فأبى أكثر الناس
إلا كفوراً . ونصب من الآيات الباهرات ما دل على وحدانيته فعميت
بصارى الكافرين والمنافقين مما زادتهم إلا نفوراً . وبصر المؤمنين في
التفكير (٢) في آياته فأشرقت قلوبهم بالإعنان به متنـاً منه وتبـيراً . فسبحانه
من قسمـاً ما أعدـله ، ومن قهـار ما أحـلمـه ، ومن جـوادـ ما أـكرـمه ، ومن
عـلـيمـ ما أـعـلـمـه ، لا يـعـزـبـ عنـهـ مـثـقـالـ ذـرـةـ فيـ السـمـوـاتـ ولاـ فيـ الـأـرـضـ
وـلـاـ يـغـادـرـ صـغـيرـاـ وـلـاـ كـبـيرـاـ . أـحـمـدـ سـبـحـانـهـ حـمـدـ عـبـدـ عـرـفـهـ حـقـ مـعـرـفـهـ .
وـأـشـكـرـهـ شـكـرـاـ كـثـيرـاـ . وـأـشـهـدـ أـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ فيـ
رـبـوـيـتـهـ وـلـاـ فيـ إـلـهـيـتـهـ ، تـعـالـىـ عـنـ ذـلـكـ عـلـوـاـ كـبـيرـاـ ، وـأـشـهـدـ أـنـ حـمـدـأـ
عـبـدـهـ وـرـسـولـهـ أـرـسـلـهـ بـالـحـقـ بـشـيرـاـ وـنـذـيرـاـ ، وـدـاعـيـاـ إـلـىـ اللـهـ بـإـذـنـهـ وـسـرـاجـاـ
مـنـيرـاـ . اللـهـمـ صـلـ عـلـيـ عـبـدـكـ وـرـسـولـكـ مـحـمـدـ وـعـلـيـ آـلـهـ وـأـصـحـابـهـ وـمـنـ تـبـعـهـ
بـإـحـسـانـ إـلـىـ يـوـمـ الدـيـنـ ، وـسـلـمـ تـسـلـيـمـاـ كـثـيرـاـ . أـمـاـ بـعـدـ فـيـ أـيـهـ النـاسـ ،

(١) سورة الأنبياء من آية : ١١ إلى ١٥ .

(٢) مكتداً في طبعة السلفية وفي طبعة أم القرى « في التفكير » .

انقوا الله تعالى فقد أسيغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فاشكروه ، وأوصاكم
 بالتمسك بكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا وصية ربكم
 وأطیعوه . ولا تجعلوا أمره ونیه وراء ظهوركم فيهلكم كما أهلك من
 قبلکم لما آسفوه . وتقربوا إليه بشكر نعمه عليکم ورائقوه ، فکم نعمة
 آنکم وکم فتنة وقاکم وکم عدو کفاکم ، فاشکروه عباد الله على
 ما أولاکم ، فالسعید من استعمل ما أوتيه من النعم في طاعة خالقه ومریبه ،
 والشقي من صرفه في إرادته وشهوته ولم يلود حق الله تعالى الواجب فيه .
 أعود بالله من الشیطان الرجيم (وإذا قال موسى لقومه اذْكُرُوا نعمةَ
 اللهِ عَلَيْکُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُوْمُونَکمْ سُوءَ العَدَابِ
 وَيُذَبَّحُونَ أَبْنَاءَکمْ وَيَسْتَحْيِونَ نِسَاءَکمْ وَفِي ذلِکمْ بَلَاءٌ مِّنْ
 رَبِّکمْ عظيم . وإذا تاذنَ ربکم لئن شَكْرَتُمْ لَأَزِيدَنَّکمْ
 ولئن كَفَرْتُمْ إِنْ عَذَابِي لشديد . وقال موسى إن تکفروا أنت ومتَن
 في الأرض جميعاً فإنَّ اللهَ لغُنِيْ حمید) (۱) بارك الله لي ولکم في القرآن
 العظيم ، ونفعني وإياکم بما فيه من الآيات والذكر الحکیم . أقول قولي
 هذا وأستغفر الله العظيم الجليل ، لي ولکم ولسائر المسلمين من كل ذنب ،
 فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

« خطبة عند دخول رمضان له أيضاً »

الحمد لله الذي خص بالفضل والتشريف بعض مخلوقاته . وأودع
 فيها من عجائب حِکمِه وبديع إتقانه ، ما شهدت العقول السليمة بأنها

(۱) سورة إبراهيم من آية ۶ إلی آية ۸ .

من أكبر آياته . خلق فقدر ، ودبّر فيستر . وربك أعلم حيث يجعل رسالاته . ويختص من شاء(١) بفضله وكراماته ، أحمده حمد عبد يعلم أنه هو المحمود على جميع أقضيته وأحكامه وتدبراته . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فيما يستحقه على العبد من طاعاته وعباداته . وأشهد أن محمداً عبد ورسوله الذي أظهر الله به الإسلام بعد اندراس قواعده وأفول شموخه ونسيان آياته . اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين له على دينه ومحبته وموالاته ، وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى حق تقاته . وسارعوا إلى مغفرة ومرضاته . قبل انصرام العمر وفوات أوقاته وساعاته . واعلموا أنه قد نزل بساحتكم شهر كريم ، وموسم عظيم ، خصه الله على سائر الشهور بالتشريف والتكريم ، أنزل فيه القرآن العظيم . وفرض صيامه وجعله أحد أركان الإسلام التي لا يقوم بناؤه على غيرها ولا يستقيم . وسن قيامه نبيكم الكريم عليه أفضـل الصلاة وأتم التسلـيم ، فـهيـ الحـديث « من صـام رـمضـان إـعـانـاً واحـتسـابـاً غـفـرـ لـهـ ماـ تـقـدـمـ مـنـ ذـنـبـهـ (٢) » وـفيـ أـيـضاًـ « منـ قـامـ رـمضـانـ إـعـانـاًـ وـاحـتسـابـاًـ غـفـرـ لـهـ مـاـ تـقـدـمـ مـنـ ذـنـبـهـ (٣) » . وـفيـ الحـديثـ « صـومـوا لـرـؤـيـتـهـ وـأـنـظـرـوا لـرـؤـيـتـهـ ، فـإـنـ غـمـ عـلـيـكـمـ فـأـكـلـوا عـدـةـ شـعـبـانـ ثـلـاثـينـ يـوـمـاًـ (٤) » أـعـوذـ بـالـلـهـ مـنـ الشـيـطـانـ الرـجـيمـ (ياـ أـيـهـاـ الـذـينـ آـمـنـواـ كـتـبـ عـلـيـكـمـ الصـيـامـ كـمـ كـتـبـ عـلـىـ الـذـينـ مـنـ قـبـلـكـمـ لـعـلـكـمـ تـقـوـونـ ،ـ أـيـاماًـ مـعـدـوـدـاتـ فـمـنـ كـانـ)

(١) مكتـاـ في طـبـةـ أمـ القرـىـ ، وـفيـ طـبـةـ السـلـفـيةـ :ـ بـدونـ «ـ مـنـ شـاءـ»ـ .

(٢) مـسـيـحـ الـبـخـارـيـ (٥ـ :ـ ١٧ـ)

(٣) مـسـيـحـ الـبـخـارـيـ (٥ـ :ـ ١٠٥ـ)

(٤) مـسـيـحـ الـبـخـارـيـ (٥ـ :ـ ٢٥ـ)

منكم مريضاً أو على سفرٍ فعِدَةً من أيام آخر ، وعلى الذين يُطِيقونهُ فِيدِيَّةً طعاماً مِسْكين ، فمن تطوع خيراً فهو خيرٌ له ، وأنْ تصوموا لكم إن كنتم تعلمون ، شهرُ رَمَضَانَ الذي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى للناسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ، فمن شَهِيدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلَا يَصُومُهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أو عَلَى سَفَرٍ فَعِدَةً مِنْ أَيَّامٍ أُخْرَ ، يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلَتَكُمْلُوا الْعِدَةَ وَلَتَكْبِرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاهُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (١) بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر للله العظيم الجليل ، لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب . فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

الخطبة التي بعدها في رمضان

الحمد لله الذي وفق عباده المؤمنين لتلاؤه كتابه الكريم ، وفتح عليهم من حقائق المعرف ولطائف العلوم ما عداهم به إلى صراطه المستقيم . وخصهم من موهاب بُرُّه وإحسانه بأسمى فضله العظيم ، ومن على من شاء بالصدق في معاملته (٢) ، والله ذو الفضل العظيم أحمده سبحانه على ما أولاه من التعليم . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العزيز الحكيم . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخليله النبي الكريم . اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم على الدين القويم وسلم تسليماً كثيراً .

(١) سورة البقرة آية : ١٨٢ إلى آية ١٨٥ .

(٢) في طبعة أم القرى : « ومن شاء على محمد بالصدق في معاملته ... » .

أما بعد فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى حق تقواه ، وسارعوا إلى مغفرته ورضاه . واحذروا أسباب سخطه ، فإن المؤمن من خاف الله واتقاه . عباد الله إنكم في شهر كريم ، وموسم عظيم ، متجر أولياء الله الصالحين . ومطلب الراغبين إلى الله في العتق من عذاب الجحيم . شهر نفتح فيه أبواب الجنات . ونجاب فيه الدعوات . وينشر الفضل العميم . شهر تكفر فيه الآسيئات . وتضاعف فيه الحسنات . وتنقال فيه العبرات . ويكتب فيه (١) منشور السعادة والتكريم . فعظموه رحمة الله بالقراءة والتکبير والركوع والسجود والتهليل والتسبيح والتحميد ، وأكثروا في أيامه من الصدقة والإحسان إلى الفقير والمسكين واليتيم . واحذروا ما يبطل العمل من الفعل السيء والقول الذميم . ففي الحديث (عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (٢)) : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة » في أن يدع طعامه وشرابه » (٣) وفيه أيضاً « رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش ، ورب قائم حظه من قيامه السهر والتعب (٤) » أعود بالله من الشيطان الريجم (ساقوا إلى مغيرة من ربكم وجنته عرضها كعرض السماء والأرض أعيدت للذين آمنوا بالله ورسوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (٥)) بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ،

(١) في طبعة السلفية : ويكتب منشور ... بدون كلمة « فيه » .

(٢) ما بين التقويسن ساقط من طبعة السلفية ، ومثبت في طبعة أم القرى .

(٣) رواه البخاري (٤ : ١١٦) .

(٤) رواه أحمد في المسند (٢ : ٣٧٣) وليس فيه لفظ « والتعب » ، وابن ماجه بلفظ « ليس له من صيامه » بدل « حظه من صيامه » وليس فيه لفظ « التعب » وقال بعد سياق الحديث « في الزوائد » إسناده ضعيف « بسنن ابن ماجه (١ : ٥٣٩) .

(٥) سورة الحديد آية ٢١ .

ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفروه
الله العظيم الخليل ، لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه
إنه هو الغفور الرحيم .

خطب بعدها

الحمد لله الذي وفق عباده المؤمنين لأداء الأعمال الصالحة ، وشرح
صدور أوليائه المتدين لبيان بما جاء به رسوله من الحكمـة والأيات ،
وكشف عن قلوب أصحابه حجب الجهـالة والضلالـات ، ويسر لهم من
الباقيـات الصالحيـات ما يتـبـاؤـنـ به منـازـلـ الـجـنـاتـ ، فـضـلاـ مـنـهـ وـرـبـكـ
يـخـلـقـ ماـ يـشـاءـ وـيـخـتـارـ مـنـ الـمـخـلـوقـاتـ . أـحـمـدـهـ سـبـحـانـهـ عـلـىـ مـاـ لـهـ مـنـ الـأـسـمـاءـ
الـحـسـنـيـ وـالـصـفـاتـ ، وـأشـكـرـهـ عـلـىـ مـاـ أـسـدـاهـ مـنـ الـإـنـعـامـ وـالـبـرـكـاتـ ، وـأشـهـدـ
أـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ شـهـادـةـ أـرـجـوـ بـهـ رـفـيعـ الـدـرـجـاتـ ،
وـأشـهـدـ أـنـ مـحـمـدـ عـبـدـهـ وـرـسـوـلـهـ صـاحـبـ الـآـيـاتـ وـالـعـجـزـاتـ . اللـهـمـ صـلـ
عـلـىـ عـبـدـكـ وـرـسـوـلـكـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ آـلـهـ وـأـصـحـابـ ذـوـيـ الـفـمـ الـعـالـيـاتـ ، وـسـلـمـ
تـسـلـيـمـاـ كـثـيرـاـ . أـمـاـ بـعـدـ فـيـ أـيـهـ النـاسـ ، اـنـقـواـ اللـهـ تـعـالـىـ فـإـنـ بـتـقـواـهـ تـحـصـلـ
الـسـعـادـةـ وـالـتـجـاهـ ، وـاجـتـهـدـواـ فـقـدـ أـفـلـحـ مـنـ اـجـتـهـدـ فـيـ الطـاعـاتـ ، وـعـلـيـكـمـ
بـالـصـدـقـ فـيـ مـعـاـمـلـتـهـ فـقـدـ خـابـ مـنـ كـذـبـ اللـهـ فـيـ الـمـعـاـمـلـاتـ ، وـأـخـلـصـواـهـ
الـقـصـدـ وـالـنـيةـ فـاـنـمـاـ الـأـعـمـالـ بـالـنـيـاتـ ، وـخـصـواـ هـذـاـ الشـهـرـ الـعـظـيمـ بـعـزـيدـ الـطـاعـاتـ
وـالـإـكـثـارـ مـنـ الـحـسـنـاتـ ، إـنـ الـحـسـنـاتـ يـذـهـبـنـ السـيـئـاتـ ، وـتـعـرـضـواـ لـنـفـحـاتـ
بـوـهـ فـإـنـ اللـهـ فـيـ أـيـامـ دـهـرـكـ نـفـحـاتـ ، قـالـ أـبـوـ هـرـيـرـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ :
صـعـدـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ الـمـنـبـرـ فـقـالـ «ـآـمـيـنـ آـمـيـنـ آـمـيـنـ»ـ فـقـيلـ لـهـ :
يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ، إـنـكـ صـعـدـتـ الـمـنـبـرـ فـقـلـتـ آـمـيـنـ آـمـيـنـ آـمـيـنـ. فـقـالـ «ـأـتـأـنـيـ جـبـرـالـيلـ

عليه السلام فقال : يا محمد رغم أنف امرئ دخل عليه شهر رمضان
 ثم خرج ولم يغفر له ، قل آمين ، فقلت آمين ، ثم قال : رغم أنف امرئ
 أدرك أبيه أو أحدهما فلم يدخله الجنة ، قل : آمين ، فقلت : آمين .
 ثم قال : رغم أنف امرئ ذُكوتَ عنده فلم يصل عليك ، قل : آمين ،
 فقلت : آمين « (١) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في رمضان حين
 يلقاه جبرائيل فيدارسه القرآن ، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود
 بالخير من الريح المرسلة (٢) ، أعود بالله من الشيطان الرجيم (وإذا سألك
 عبادي عنِّي فلاني قريبُ أجيبُ دعوَةَ الداعي إذا دعاني فلائستَجبيوا لي
 ولِيُؤْمِنُوا بي لعلهم يَرْشِدونَ) (٣) . بارك الله لي ولكم في القرآن
 العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي
 هذا وأستغفِرُ الله العظيم الجليل ، لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ،
 فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة بعدها لرمضان

الحمدُ لله العظيم الشأن ، الكبير السلطان ، خلق آدمَ من طين ثم قال له
 كن فكان ، أحسن كل شيء خلقه وأبدع الإحسان والإنقان ، أحمده
 سبحانه وحمدُه واجبٌ على كل إنسان ، وأشكره على ما أسداه من الإنعام
 والتوفيق للإعيان ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كثير الخير

(١) رواه الترمذى (٩ : ١٩٧) .

(٢) صحيح البخارى (١ : ٢٠) .

(٣) سورة البقرة آية : ١٨٦ .

دائم السلطان ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صاحب الآيات والبرهان ،
 اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه حملة العلم والقرآن ، وسلم تسليماً
 كثيراً . أما بعد فيها أيها الناس ، اتقوا الله تعالى حق تقواه ، وراقبوه مراقبة
 من يعلم أنه يسمعه ويراه ، واعملوا ل يوم ترجمون فيه إلى الله ، يوم تجد
 كل نفس ما عملت من خير مُحْضِراً وما عملت من سوء تودُّلَ لو أن
 بينها وبينه أمداً بعيداً وهل ينفع المجرم ما يتمناه ، يوم يبعث ما في القبور ،
 وتحصل ما في الصدور ، وينشر المكتوب والمسطور ، يوم ينظر المرء
 ما قدمت يداه ، يوم يكشف للعبد غطاء عينيه ، ويعرف محسول عمله
 وما لديه ، ولا يروج البهرج يومئذ منه ولا عليه . يومئذ يعوض الظالم
 على يديه أسفأً على ما اقترفه وما جناه ، فاتقوا الله عباد الله وبادروا إلى
 ما يحبه رب من العمل ويرضاه ، واعلموا أن أفضل شهوركم هذا عشرة
 الأخيرة ، فيها ليلة (١) مباركة فيها يُفرق كل أمر حكيم ، وتكتب الحوادث
 والتذير ، يصل فيها ربُّ ويقطع ، ويعطي وينع ، ويخفض ويرفع ،
 ويحيي ويحيي ، ويسعد ويشقي ، وتجري أقلام القضاء والتقدير ، فعظموها
 رحmkm الله تعالى بالقيام والركوع والسجود القراءة والتکبير ، والتمسواها
 في أفراد العشر كما جاء بذلك الخبر عن البشير التذير . قالت عائشة رضي
 الله عنها : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تحرّوا ليلة القدر في الوتر
 من العشر الأواخر من رمضان (٢) » وقالت : كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وشدَّ المتر (٣) . وقال صلى الله

(١) في طبعة السلفية : عشرة الأخيرة في ليلة مباركة .

(٢) رواه البخاري (٤ : ٢٥٩) .

(٣) رواه البخاري بلفظ « شد متره ، وأحيا ليله وأيقظ أهله » (٤ : ٢٦٩) .

عليه وسلم « من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه »^(١)
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم (إنا أنزلناهُ في ليلةِ
القدر ، وما أدرك ما ليلةُ القدر ، ليلةُ القدر خيرٌ من ألف شهر ،
تنزلَ الملائكةُ والروح فيها بإذنِ ربهم من كل أمر ، سلامٌ هي حتى
مطلع الفجر)^(٢) بارك الله لي ولكلم في القرآن العظيم وتفعني وإياكم بما فيه
من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا وأستغفر لله العظيم الجليل
لي ولكلم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة بعدها آخر رمضان

الحمدُ لله جامع الناس ليوم لا ريب فيه ، عالم ما يُسرِّه العبد وما يخفيه ،
أحصى^(٣) عليه خطرات فكره وكلمات فيه . من توكل عليه كفاه ووجد
كتفاته خيراً من توقيه ، ومن تواضع له رفعه وزاد بقدر تواضعه في ترقيه ،
أحمده سبحانه وأتوب إليه وأستغفره وأستهديه ، وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له خالق كل شيء وهاديه ، وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله معلم الإيمان وداعيه ، اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه
ومن حمدت في الإسلام سيرته ومساعيه ، وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد
فيا أيها الناس . اتقوا الله تعالى والتمسوا من العمل ما يحبه ويرضيه ، وسارعوا
إلى مغفرته وجننته فالمؤمن منْ يرجو الله ويتحققه ، ولا تتبعوا خطواتِ
الشيطان فإنه يضل من اتبعه وينفويه ، ويأمره بالفحشاء والمنكر وإلى طريق

(١) جزء من حديث رواه البخاري (٤ : ٢٥٥) .

(٢) سورة القدر مكية : ١ إلى آية ٥ .

(٣) في طبعة السلفية يحصي .

الجحيم يهديه . عباد الله هذه العبر تمر بكم كل وقت وحين . وكتاب الله
 يقص عليكم نبأ المكذبين والمعرضين ويخلركم ما نزل بمن عصى رسليه من
 الجبارين والمتكبرين (وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلક مساكنهم
 لم تكن من بعدهم إلا قليلاً وكنا نحن الوارثين) (١) . عباد الله ، هذا شهر
 الصيام قُوْضت خيامه وتَصَرَّمت أوقاته وأيامه . فمن أحسن فعليه بالإتمام ،
 والشكر لله على التوفيق والإسلام ، ومن فرط وأضاع فيما مضى من الأيام ،
 فعليه بالتنويه وحسن الختام ، فإن الأعمال بخواتيمها . وعنده صلی الله عليه
 وسلم أنه قال « أول هذا الشهر رحمة ، وأوسطه مغفرة ، وآخره عتق
 من النار » واعلموا أن رسول الله صلی الله عليه وسلم فرض صدقة
 الفطر على الذكر والأنثى والحر والعبد والصغير والكبير ، ففي الصحيح
 عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : كنا نعطيها زمان النبي صلی الله
 عليه وسلم صاعاً من طعام أو صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير أو صاعاً
 من زبيب أو صاعاً من أقط (٢) ووقتها يوم العيد قبل الصلاة ، وبجوز
 إخراجها قبله بيوم أو يومين ، أعود بالله من الشيطان الرجيم (يا أيها
 الذين آمنوا لا تُلْهِكُمْ أموالكُمْ ولا أولادُكُمْ عن ذِكْرِ اللهِ وَمَنْ
 يَفْعُلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ، وَأَنْفِقُوا مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ
 أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولُ رَبَّ لَوْلَا أَخْرَتَنِي إِلَى أَجْلٍ قَرِيبٍ فَأَصَدَّقَ
 وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ . وَلَنْ يُؤْخِرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَابُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ

(١) سورة القصص آية : ٥٨ .

(٢) صحيح البخاري (٤ : ١١٤) و صحيح مسلم (٧ : ١٦) .

بما تعملون)^(١) بارك الله لي ولكلم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم بالخليل ، لي ولكلم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة عيد الفطر

الله أكبر (تسعاً نسقاً)^(٢) ، ثم يقول) : الله أكبر عدد ماصام صائم وأفطر ، الله أكبر عدد ما هلتل مهتل وكبير ، الله أكبر عدد ما التزم الملتزم ، الله أكبر عدد ما أفيض هناك من عبرة وندم (الله أكبر كلما أهلوا من الميقات محربين)^(٣) الله أكبر كلما يَمْمُوا عرفة ملبين « الله أكبر كلما سعوا بين المروءة والصفا ، الله أكبر كلما هبطوا وادياً أو علواً شرقاً ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله الله أكبر الله أكبر والله الحمد . الحمد لله الذي سهل للعباد طريق العبادة ويسر . وأفاض عليهم من خزائن جوده التي لا تحصر^(٤) . وجعل لهم عيدها يعود في كل عام ويتكسر . نقائهم به من دون الذنوب وطهر . فما مضى شهر الصيام إلا وأعقبه أشهر الحج إلى بيته المطهر . أحمده سبحانه على نعمه التي لا تحصر . وأشكره وهو المستحق لأنْ يُحْمَدَ ويُشَكَّرْ . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له خلق فقدر ، ودبّر فيسر . وأشهد أن محمداً عبده

(١) سورة المنافقين من آية : ٩ إلى آية : ١١ .

(٢) في طبعة أم القرى « تسعاً ، تسعاً » .

(٣) ما بين القوسين ساقط من طبعة السلفية .

(٤) في طبعة أم القرى : وأحسنى .

ورسوله صاحب اللواء والكوثر . نبي نُصر بالرعب مسيرة شهر حتى إنه
 ليخافه ملك بنى الأصفه . نبي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ومع
 ذلك قام على قدمه الشريف حتى تفطر . اللهم صل على محمد وعلى آله
 وصحبه ما لاح هلال وأنور ، وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد فيا عباد الله
 اتقوا الله تعالى واعلموا أنه ليس السعيد من أدرك العيد ولبس الجديد ،
 وخدمته العبيد ، إنما السعيد من اتقى الله فيما يبدي ويعيد ، وفاز بجنة
 نعيمها لا يفني ولا يبيد ، ونجى من نار حرها شديد وقعرها بعيد ، وطعام
 أهلها الزقوم وشرابهم الصديد ، ولباسهم القطران والخديد . عباد الله
 الصلاة الصلاة ، فمن حفظها فقد حفظ دينه ومن ضيغها فهو لما سواها
 أضيع ، واعلموا أن الله تعالى أمركم ببر الوالدين وصلة الأرحام ،
 والصبر على (١) فجائع الأيام ، والإحسان إلى الضعفاء والأيتام ، قال
 تعالى (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفاً خافوا عليهم
 فليتقو الله ولنقولوا قولًا سديدا) (٢) واجتنبوا الربا في المبايعات فإنه من
 أكبر السيئات ، ومن السبع الموبقات ، قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا
 اتقوا الله وذرعوا ما ينتهي من الربا إن كتم مؤمنين ، فإن لم تفعلوا فأذتو
 بحرب من الله ورسوله) (٣) . عباد الله أوفوا المكافيل والموازين ولا تبخسوا
 الناس أشياءهم ولا تعنوا في الأرض مفسدين . واتقوا الذي خلقكم
 وبالجلبة الأولين ، قال تعالى (ويُلْمِ الْمُطَّفَّقِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى

(١) في طبعة أم القرى : عند .

(٢) سورة النساء آية : ٩ .

(٣) سورة البقرة آية ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

الناس يَسْتَوْفُونَ إِذَا كَالوْهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ . أَلَا يَظْنُ
أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ) (١) . وَوَقَرُوا الْيَمِينَ بِاللَّهِ فِي النَّحْصُومَاتِ،
فَهِيَ الْحَدِيثُ « مَنْ اقْتَطَعَ مَالَ امْرِيٍّ مُسْلِمٌ بِيمِينِهِ لَقَى اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ
غَضْبَانٌ » ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ كَانَ شَيْئاً يُسِيرَ؟ قَالَ « إِنَّ كَانَ
قَضِيَّاً مِنْ أَرَاكَ) (٢) ». أَيْهَا النَّاسُ ، حَجُوا الْبَيْتُ الْحَرَامُ ، فَإِنَّ حَجَهُ أَحَدٌ
أَرْكَانَ الْإِسْلَامِ ، يَكْفُرُ اللَّهُ بِهِ جَمِيعَ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ ، قَالَ تَعَالَى (إِذَا
بَوَأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئاً وَطَهَرَ بَيْتَ الْمَطَافِينَ
وَالْقَاعِدِينَ وَالرَّكْعِ السُّجُودُ . وَأَذَنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجَّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى
كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجَّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَهُمْ وَيَذْكُرُوا
اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامِ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ) (٢) .
اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَلَهُ الْحَمْدُ .

(١) سورة المطففين من آية ١ إلى آية ٥ .

(٢) رواه ابن ماجه بلفظ « لَا يَقْتَطِعُ رَجُلٌ حَقَّ امْرِيٍّ مُسْلِمٌ بِيمِينِهِ إِلَّا حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ
أَبْلَهَةٌ وَأَوْجَبَ لَهُ النَّارَ » فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّ كَانَ شَيْئاً يُسِيرَ؟
قَالَ : « إِنَّ كَانَ سَوَاكَمَا مِنْ أَرَاكَ » سنَابنِ ماجه (٢ : ٧٧٩) ، وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْحَدِيثُ
بِغَيْرِ هَذَا الْفَظْفَفِ كَثِيرٌ مِنْ كُتُبِ الصَّاحِحَاتِ وَالسُّنْنَ ، فَجَاءَ بِلِفْظِ « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبَرَ
يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِيٍّ مُسْلِمٌ لَقَى اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانٌ » البَخَارِي (١١ : ٥٥٨) وَفِي
رَوْاْيَةِ « عَلَى يَمِينٍ هُوَ فَاجِرٌ » أَبُو دَاوُد (٣ : ٥٦٥) التَّرمِذِي (٣ : ٥٦٩) ، ابْنِ
ماجه (٢ : ٧٧٨) . « وَغَيْرُهَا » .

(٣) سورة الحج من آية ٢٦ إلى آية ٢٨ .

الخطبة الأخيرة

الله أكبير (سهاماً نسقاً) (١) الحمد لله الذي خلق آدم من طين ، وجعل نسله من سلاله من هاء مهين . قسمهم بعلمه (٢) إلى أصحاب شمال وأصحاب يمين . قسمة كتبت فكتبت ، غير أن للسعادة والشقاوة عنواناً يستعين . أحمده سبحانه حمد أوليائه المتقين . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الصادق الأمين . اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين . أما بعد فيما عباد الله اتقوا الله تعالى وأطعوه وعظموا أمره ولا تعصوه . وعليكم بغض البصر فإن النظرة سهم من سهام إبليس . قال تعالى (قُلْ لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُبُوا مَنْ أَبْصَارُهُمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكِيُّهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ . وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُبُنَّ مِنْ أَبْصَارُهُنَّ وَيَحْفَظُنَّ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبَدِّيَنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهُا) (٣) الآية . واجتنبوا الخُبَيْلَةَ والإسبال في الثياب ، فإن ذلك محروم بنص السنة والكتاب ، قال تعالى (وَلَا تَمْسِحُ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَتَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجَبَالَ طُولًا) (٤) وفي الحديث « من جرأ إزاره خُبَيْلَة لم ينظر الله إليه » (٥) . واعلموا أن الله تعالى أمركم بالغير بدأ فيه بنفسه فقال تعالى:

(١) في طبعة أم القرى : سهاماً ، سهاماً .

(٢) في طبعة السلفية : بعلمه .

(٣) سورة النور ، من آية ٣٠ إلى ٣١ .

(٤) سورة الإسراء آية ٣٧ .

(٥) رواه البخاري ومسلم ، وهو في البخاري بفتح اللام (ثوابه) بفتح « إزاره » البخاري

(١٠ : ٢٥٤) ، مسلم (١٤ : ٦٠-٦٣) .

(إنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُوْنَ عَلَى النَّبِيِّ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلَوَا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيْمًا) (١) اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدَ النَّبِيِّ الْهَاشَمِيِّ الْعَرَبِيِّ الْأَوْفِيِّ . وَارْضُ اللَّهُمَّ عَنِ الْأَرْبَعَةِ الْخَلَفَا . وَالسَّادَةِ الْخَنْفَا . أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَهْلِ الصَّدْقَ وَالْوَفَا ، وَعَنِ التَّابِعِينَ وَمَنْ تَبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَلِطَرِيقَتِهِمُ التَّقْنِيَّ ، وَعَنَا مَعَهُمْ بِعْفُوكَ وَكَرْمُكَ وَإِحْسَانِكَ يَا خَيْرَ مَنْ تَجَلَّزُ وَعْفًا . اللَّهُمَّ أَعْزِزْ إِلَيْسَامَ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَأَذْلِ الشَّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ ، وَاحْمِ حَوْزَةَ الدِّينِ ، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مَطْمَئِنًّا وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ يَارَبِّ الْعَالَمِينَ ، اللَّهُمَّ أَقِمْ عَلَمَ الْجَهَادِ ، وَاقْعِ أَهْلَ الشَّرْكِ وَالرِّيبِ وَالْفَسَادِ ، وَانْشِرْ رَحْمَتَكَ عَلَى هَزَلَاءِ الْعِبَادِ ، يَا مَنْ لَهُ الدِّينُ وَالْآخِرَةُ وَإِلَيْهِ الْمَعَادُ . عَبَادُ اللَّهِ : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعْظِمُكُمْ لِعْنَكُمْ تَذَكَّرُونَ ، وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ، إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (٢) » فَاذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرُكُمْ ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعْمَتِهِ يَزِدُّكُمْ ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ .

خطبة في الحث على الحج (٣)

الحمد لله الذي هدى أولياء الدين الإسلام ، ووفقا لهم لزيارة بيته الحرام ، وخصهم بالشوق إلى تلك المشاعر العظام ، وحط عن وفده

(١) سورة الأحزاب آية ٥٦ .

(٢) سورة النحل من آية ٩٠ إلى آية ٩١ .

(٣) في طبعة السلفية : عن بدل عل .

جميع الأوزار والآثام . أَحْمَدُ سَعْيَهُ عَلَى جَزِيلِ الْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ ،
 وأشكره على ما تولاه من التوفيق والإلهام ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
 لا شريك له الملك الحق السلام ، وأشهد أن مهداً عبده ورسوله خير معلم
 وإنما ، اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه البررة
 الكرام ، وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى الذي
 اصطفى لكم الإسلام ، وفضلكم به على كافة الآثام ، وأسبغ عليكم
 نعمه الحسيمة العظام ، ونصب لكم الأدلة على صحة الدين ورفع الأعلام ،
 فاتقوا الله الذي تسألون به والأرحام ، ولا تكونوا من أعرض عن ذلك
 وسام مع بحية الأنعام ، واعلموا أن حج بيت الله الحرام أحد أركان
 الإسلام ، فرض على من استطاع السبيل إليه من الآثام ، وهو في تكفير
 الذنوب والسيئات واسطة (١) عقد النظام ، وقد قال عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه « لقد همت أن أنظر من استطاع الحج فلم يحج فأضع
 عليهم الجزية ، ما هم عندي بمسلين » « وقال علي بن أبي طالب رضي
 الله عنه : من قدر على الحج فتركه فلا عليه أن يموت يهودياً أو نصراانياً (٢) »
 فاتقوا الله عباد الله وبادروا بالحج في هذا العام ، واحذروا ما يبطل العمل
 من الرفت والفسق والآثام . ففي الحديث « من حج فلم يرثت ولم يفسق
 رجع كيوم ولدته أمه (٣) » وفيه أيضاً « الحج المبرور ليس له جزاء

(١) في طبة أم القرى بدون كلمة « واسطة » .

(٢) أخرجه الترمذى بلطفه : عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من
 ملك زاده وراسله تبلنه إلى بيت الله ولم يحج ، فلا عليه أن يموت يهودياً أو نصراانياً »
 الحديث سنن الترمذى (٣ : ١٢٦) .

(٣) صحيح البخارى (٤ : ١٢٥) .

إلا الجنة (١) ». أَعُوذ بالله من الشيطان الرجيم (وسأرِعوا إلَى مغفرةٍ مِنْ ربِّكُمْ وَجْهَ عَرْضِهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أَعِدْتُ لِلْمُتَقِنِّ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْفَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ . وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يَصُرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ، أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مغفرةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ نَعْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٢)) بارك الله لي ولكلم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا وأستغفِرُ الله العظيم الجليل ، لي ولكلم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة عيد النحر (٣)

الله أَكْبَرُ (تَسْعَآ نَسْقاً) الله أَكْبَرُ الله أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ وَاللهُ الْحَمْدُ . الله أَكْبَرُ كَلَمًا أَحْرَمُوا مِنَ الْمِيقَاتِ . وَكَلَمًا لَبِيَ الْمَلْبُونُ وَزِيدٌ فِي الْخَسَنَاتِ . الله أَكْبَرُ كَلَمًا دَخَلُوا فَجَاجَ مَكَةَ آمِنِينَ . وَكَلَمًا طَافُوا بِالْبَيْتِ وَسَعُوا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ذَاكِرِينَ مُكَبِّرِينَ . الله أَكْبَرُ كَلَمًا وَقَفُوا بِعِرْفَةَ خَاضِعِينَ مُخْبِتِينَ مُنْبَثِتِينَ مَهَلَّتِينَ . الله أَكْبَرُ كَلَمًا وَقَفُوا بِالْمَشْرُعِ الْحَرَامِ طَالِبِينَ رَاغِبِينَ . الله أَكْبَرُ كَلَمًا رَمَوا بِالْحَمَرَاتِ مُكَبِّرِينَ . مَحْلَقِينَ (٤)

(١) صحيح مسلم (٢ : ٩٨٣) .

(٢) سورة آل عمران من آية : ١٣٢ إلَى آية ١٣٦ .

(٣) في طبعة أم القرى : عيد الحج .

(٤) في طبعة السلفية : معلقي روسيهم .

رءوسهم ومقصرين . الله أكْبَرُ الله أكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ
 وَلَهُ الْحَمْدُ . الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَعْلَارِ . وَأَسْجَدَ
 لَهُ مَلَائِكَتَهُ الْمُقْرِبِينَ الْأَطْهَارَ . فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسُ أَبِي قَبْيَةَ بِاللَّعْنَةِ وَالصَّغَارِ .
 مَسَحَ تَعَالَى ظَهَرَ آدَمَ بِيَدِهِ فَاسْتَخْرَجَ ذُرِيبَتَهُ كَاللَّنْدَرِ وَنَفَدَ لِيَهُمُ الْأَقْدَارِ .
 قَبْضَ قَبْضَةٍ وَقَالَ هَؤُلَاءِ إِلَى الْجَنَّةِ وَلَا أَبَابِيِّ . وَقَبْضَ قَبْضَةٍ فَقَالَ هَؤُلَاءِ
 وَلَا أَبَابِيِّ إِلَى النَّارِ . لَا تَنْفَعُهُ طَاعَةُ الْمُطَيِّعِ وَلَا تَنْزَهُهُ مَعْصِيَةُ الْعَاصِيِّ ، بَلْ
 هُوَ النَّافِعُ الضَّارُّ . أَحْمَدَ سُبْحَانَهُ عَلَى نِعْمَةِ الْغَفَارِ . وَأَشَهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ
 وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ تَوْجِيدًا مَتَّنِيَ لِيَوْمَ الْحَاجَةِ وَالْإِفْتَارِ . مَتَظَاهِرًا عَلَيْهِ
 الْلِسَانُ وَالْجَنَانُ بِالسُّرِّ وَالْجَهَارِ . مَشْهُودًا بِهِ لِرَبِّنَا كَمَا شَهَدَ بِهِ لِنَفْسِهِ وَشَهَدَتْ
 بِهِ مَلَائِكَتُهُ وَأُولُو الْعِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَارُ . وَأَشَهَدُ أَنَّ
 مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَفْضَلُ مِنْ صَلَى وَنَحْرُ ، وَحْجَ وَاعْتَمَرُ . وَجَاهَدَ
 الْمُنَافِقِينَ وَالْكُفَّارَ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدَ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ
 الْبَرَّةِ الْأَخْيَارِ ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا . أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ تَعَالَى
 حَقَّ التَّقْوَى ، وَاتَّمُسُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا يُحِبُّ وَيُرِضُّ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ يَوْمَكُمْ
 هَذَا يَوْمٌ فَضِيلٌ ، وَعِيدٌ جَلِيلٌ ، رَفِعَ اللهُ قَدْرَهُ وَأَظْهَرَهُ ، سَمَاهُ يَوْمُ الْحَجَّ
 الْأَكْبَرُ ، وَخَطَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقَالَ فِي
 خُطْبَتِهِ « أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ ، وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ ، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ ،
 وَأَطِيعُوا ذَا أَمْرَكُمْ ، تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ » (١) ، وَقَالَ « لَا تَرْجِعوا بَعْدِي
 كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رَقَابَ بَعْضٍ » ، وَفِي هَذَا الْيَوْمِ يَجْتَمِعُ الْحَاجُونَ بِمَنْيَى
 يَسْتَكْمِلُونَ مَنَاسِكَ الْحَجَّ ، وَيَتَقَرَّبُونَ إِلَى اللهِ بِالْحَجَّ وَالثَّلِجَ ، يَحْيَوْنَ سَنَةً

(١) رِوَايَةُ أَحْمَدَ فِي الْمُسْنَدِ (٥ : ٢٥١) .

أبِيهِمْ إِبْرَاهِيمْ بِإِهْرَاقِ الدَّمَاءِ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّ اللَّهَ ابْتَلَاهُ بِأَمْرِهِ
 يُذْبِحُ وَلَدَهُ ، وَفَلَذَةً كَبِدهُ ، لِيُسْلِمَ قَلْبَهُ اللَّهُ ، وَلَا يَكُونُ فِيهِ شَرَكَةٌ لِسُوَاهُ ،
 فَإِنَّ الْعِبَادَ لِذَلِكَ خَلَقُوهُ ، وَبِهِ أَمْرَوْا ، فَامْتَشَلَ أَمْرُ رَبِّهِ طَائِعاً ، وَخَرَجَ
 بِابِنِهِ مَسَارِعاً ، وَقَالَ (يَا بَأْيَ إِنِّي أَرَى فِي النَّارِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا
 تَرَى) ، قَالَ يَا أَبْتِ افْعُلُ مَا تُؤْمِنُ (١) لَا مُتَوْقِفًا وَلَا مُتَفْكِرًا ، فَاسْتَسْلَمَ
 جَمِيعاً لِلْقَضَاءِ الْمُحْتَوِمِ ، وَسَلَمَ أَمْرَهُمَا لِلْحَيِّ الْقِيَومِ ، فَلَمَّا تَلَهُ لِلْجَيْنِ ،
 وَأَهْوَى إِلَى حَلْقَهُ بِالسَّكِينِ ، أَدْرَكَهُ رَحْمَةُ أَرْحَمِ الرَّاحِمِينَ وَنَوْدَى أَنَّ
 يَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ صَدَقْتِ الرُّؤْيَا ، إِنَّا كُلُّكُنَا نَجَزِي الْمُحْسِنِينَ إِنْ هَذَا هُوَ الْبَلَاءُ
 الْمُبِينُ وَأَنِّي بَكِبِشُ مِنَ الْجَنَّةِ فَذَبَحْتَهُ فَدَاءَ وَلَدَهُ ، فَأَحْيَا نَبِيَّكُمْ مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ السَّنَّةَ وَعَظِيمُهَا ، فَأَهْدَى فِي حِجَّتِهِ مَائَةَ بَدْنَةَ ، وَضَحَى فِي
 الْمَدِينَةِ بِكَبِشَيْنِ أَمْلَحِينِ أَقْرَنِينِ أَحَدَهُمَا عَنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَالآخَرُ عَنْ
 أَمَّةِ مُحَمَّدٍ ، فَبَادِرُوا رَحْمَكُمُ اللَّهُ إِلَى إِحْيَاءِ سُنْنِ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ ، وَلَا تَكُونُوا
 مِنْ بَخْلٍ وَآثَرْ كَنْزَ الدَّرَرِ وَالدِّينَارِ ، عَلَى طَاعَةِ الْمَلَكِ الْغَفارِ ، فَأَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ
 عَلَى أَنَّهَا مُسْتَحْجَةٌ ، وَبَعْضُهُمْ يَرِي الْوَجُوبَ مَعَ الْيَسَارِ ، وَأَفْضَلُهُمْ أَكْرَمُهَا
 وَأَسْمَنُهَا وَأَغْلَاهَا ، وَنَجَزَ الشَّاةَ عَنِ الرَّجُلِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ، وَالْبَدْنَةَ عَنْ سَبْعِ
 شَيَاهٍ . وَالْمَجْزِيُّ مِنَ الصَّافَانِ مَا تَمَّ لَهُ سَتَةُ أَشْهُرٍ ، وَمِنَ الْإِبَلِ مَا تَمَّ لَهُ خَمْسَ
 سَنِينَ ، وَمِنَ الْبَقَرِ مَا تَمَّ لَهُ سَتِنَانٌ . وَمِنَ الْمَغَزِ مَا تَمَّ لَهُ سَنَةٌ . وَلَا نَجَزِي
 الْعُورَاءِ الَّذِينَ عُورُهُمْ ، وَلَا الْعَرْجَاءِ الَّذِينَ ظَلَّعُهُمْ ، وَلَا الْمَرِيضَةِ الَّذِينَ مَرَضُهُمْ ،
 وَلَا الْهَزِيلَةِ الَّتِي لَا تَنْقِي . وَلَا الْعَصَبَاءِ الَّتِي قَطَعَ أَكْثَرَ أَذْنَاهَا أَوْ قَرَنَهَا . وَتَنْحِرُ
 الْإِبَلَ قَائِمَةً مَعْقُولَةً يَدِهَا الْيَسَرِي يَطْعَنُهَا فِي وَهْدَتِهَا قَائِلاً : بِسْمِ اللَّهِ الَّهُ أَكْبَرُ ،

(١) سُورَةُ الصَّافَاتِ آيَةٌ : ١٠٢ .

اللهم إن هذا منك و لك . ويتلفظ بالنسبة فيقول عن فلان . و « تذبح البقر
 والغنم على جنبها الأيسر . والستة جعل الأضاحي أثلاثاً : ثلثاً لأهله .
 وثلثاً لصديقه ، وثلثاً للفقراء . ووقت الذبح من انقضاء صلاة العيد إلى
 آخر اليوم الثالث من أيام التشريق . أعود بالله من الشيطان الرجيم (ذلك ومن
 يُعظّم شعائر الله فانها من تقوى القلوب . لكم فيها منافع إلى أجل
 مسمى ثم محلّها إلى البيت العتيق . ولكل أمةٍ جعلنا منسّكًا ليدكروا
 اسم الله على ما رزقّهم من بيضة الأنعام ، فإلهكم إله واحد فله أسلموا
 وبشر المُخْبِتين . الذين إذا ذُكر الله وجلّت قلوبهم والصابرين
 على ما أصابهم والمُقيمي الصلاة وما رزقناهم ينفقون . والبدن
 جعلناها لكل من شعائر الله لكم فيها خير ، فاذكروا اسم الله عليها
 صواف ، فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر
 كذلك سخرناها لكم لعلكم تشکرون . لن ينال الله حومها ولا دماءها
 ولكن ينال التقوى منكم ، كذلك سخرها لكم ليُنكِبُرُوا الله على
 ما هداكم وبشر المحسنين) (١) الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله الله
 أكبر الله أكبر والله الحمد .

الخطبة الأخيرة

الحمد لله سيد الجموع والأعياد ، رافع السموات بغير عمد تروتها
 وباسط الأرض ومرسيها بالأطواط . أحمده سبحانه على نعمه التي لا يحصى
 لها تعداد . وأشكره وبالشكر تخلو النعم وتزداد . وأشهد أن لا إله إلا الله

(١) سورة الحج من آية : ٣٢ إلى آية . ٣٧

وحده لا شريك له شهادة أعدُّها ل يوم النجاد . وأشهد أنَّ محمدًا عبده
ورسوله الهادي إلى سبيل الرشاد . الداعي إلى الله على بصيرة حتى دانت
لدعوته العباد . اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه البررة الأمجاد .
وسلم تسليم كثيراً . أما بعد فيا عباد الله اتقوا الله تعالى واعلموا أنه ليس
السعيد من أدرك العيد . ولبس الجحيد . وركب الخيل المسوقة وخدمته
العيid . إنما السعيد من اتقى الله فيما يديه ويبيده . وفاز بجنة نعيمها لا يفني
ولا يبيد . ونجا من نار حرها شديد ، وقعرها بعيد ، وطعم أهلها الزقوم
وشرابهم الصدید ، ولباسهم القطران والجحيد ، واتقوا الله عباد الله بامتثال
أمره الأكيد ، وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واتمروا بالمعروف وتناهوا
عن المنكر ، فهذا شأن العيید . واعلموا أنَّ الله تعالى أمركم بأمر بدأ فيه
بنفسه فقال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا صَلُّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيْمًا) اللهم صل على عبدك ورسولك محمد
النبي الماشمي الأولي . وارض اللهم عن الأربعه الخلفاء . والسادة الحنفاء
أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر الصحابة أهل الصدق والوفاء .
وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان ولطريقتهم اقتفي . وعن معاهم بعfork
وكرمك وإحسانك يا خير منتجاوز وعفا . اللهم أعز الإسلام والمسلمين .
وأذل الشرك والشركين . واحم حوزة الدين . واجعل هذا البلد مطمئناً
وسائراً بلاد المسلمين . اللهم أقم علَّمَ الجَهَاد ، واقمع سبيلاً أهل الشرك
والريب والفساد ، وانشر رحمتك على هؤلاء العباد . يا من له الدنيا والآخرة
وإليه المعد . عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ، يعظكم لعلكم تذكرون . وأفوا

بعد الله إذا عاهدتُم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفلا . إن الله يعلم ما تفعلون . فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم وأشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون .

خطبة في الأيام العشر من شهر ذي الحجة (١)

الحمد لله مشرف الأيام والشهور بعضها على بعض ، ومصرف الأحكام بالإبرام والنقض ، وموحظ القلوب الغافلة بالتنذير والوعظ ، الرب المالك الذي ليس لربوبيته تغير ولا إزاله ، الإله الحق الذي ليست الإلهية الحق إلا له ، أحمده سبحانه على ما أولاه من إحسانه وإفضاله . وأشكره على جزيل بره ونواهه . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ربوبيته وإلهيته وصفات كماله . شهادة أرجو بها النجاة من شدائده يوم الفزع وأهواهه . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي أنعم الله على جميع أهل الأرض بيعته وإرساله . اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى جميع أصحابه وآلاته ، وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد فيما أيها الناس انقوا الله تعالى حق التقوى ، والتمسوا من الأعمال ما يحب ويرضى ، واعلموا أنكم في شهر كريم ، وموسم عظيم ، لا سيما هذه العشر المباركات ، فانهن الأيام المعلومات التي أقسم الله بها في حكم الآيات ، فاغتنموا رحمة الله بالمسارعة في الأعمال الصالحة . والإكثار من الحسنات ، فإن الحسنات يذهبن السيئات . عباد الله ، هذه أيام مضاعفة الحسنات ، هذه أيام إجابة الدعوات ، هذه أيام الإفاضات والنفحات ، هذه أيام

(١) هذه الخطبة لم ترد في طبعة أم القرى .

عنق الرقب المويقات ، وهذه مواسم الأرباح والمجاهدات ، عند ذوي المهم العاليات ، فاكتروا فيها من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والاستغفار والتوبة والإقلالع من الذنوب والسيئات ، ولا تذهب الأعمار منكم في الغفلات ، والتمادي في الشهوات ، فتندموا حين لا تنفع الندامت .
 فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال « ما من أيام العمل الصالح أحب إلى الله فيهن من هذه الأيام العشر . قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله . قال ولا الجهاد في سبيل الله ، إلا رجل خرج بنفسه وما له ولم يرجع من ذلك بشيء » وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال « صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده » أعود بالله من الشيطان الرجيم (سأبقوها إلى مغفرةٍ من ربكم وجنته عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله ذلك فضلُ الله يؤتُيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) (١) بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفِرُ الله العظيم بالخليل . لي ولكل ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة أيضا

الحمدُ لله الذي من اعتصم بحبل رجائه وفقه ودهاء ، ومن جأ إليه حفظه ووقاه ، ومن تواضع له رفعه وحماه . أحمده سبحانه على ما أعطى من الإنعام وأولاده ، وأشكره على ما خوّله بفضله وأسداه . وأشهد أن

(١) سورة الحديد آية ٢١ .

لا إله إلا وحده لا شريك له شهادة من عرف الله بصفاته ولم يعامل أحداً
 سواه . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله إلى خلقه بالتوحيد وأوصاه
 بتقواه ، وعن طاعة الكفار والمنافقين حذره ونهاه . اللهم صل على عبدك
 ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه الذين عضوا على سنته بالنواجد وتمسكونا
 بهداه . وسلم تسلیماً كثیراً . أما بعد فلما أیها الناس اتقووا الله تعالى حق تقواه .
 عباد الله ما أحقر همة من جعل أكبر همه دنياه ، وما أبعد عن السداد
 من عرف الله وعامل سواه ، وما أسفه رأى من اتخذ إلهه هواه ، وما أعظم
 حسرة من اختار لنفسه أن تكون النار مثواه . وعليكم عباد الله بالنظر
 في العاقب فالسعيد من نظر في عقباه ، وتزيينا بلباس التقوى فالفاائز
 من ألبسه الله حل تقواه ، وتأهبا للعرض الأكبر يومئذ تعرضون حفاة
 عراة على الله . واعملوا صالحاً قبل أن ينظر الإنسان ما قدمت يداه . يوم
 يفر الماء من أخيه وأمه وأبيه ولا يرحم أحداً إلا من رحمه مولاه(١) .
 أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (يا أیها الناس اتقوا ربكم واحشوا يوماً
 لا يُجزى والد عن ولد ولا مولود) هو جاز عن والد شيئاً . إن وعد
 الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور(٢) بارك الله
 لي ولكم في القرآن العظيم . ونفعي وإياكم بما فيه من الآيات والذكر
 الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفِر الله العظيم الجليل ، لي ولكم ولسائر
 المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

(١) في طبعة السلفية : إلا من رحمه من والاه .

(٢) سورةلقمان آية : ٣٣ .

خطبة أيضاً

الحمدُ للهُ اللطِيفُ الَّذِي بِلُطْفِهِ تُنَكِّشَفُ الشَّدَائِدُ . الرَّءُوفُ الَّذِي بِرَأْفَتِهِ
تَوَاصِلُ النَّعْمَ وَالْفَوَائِدَ ، وَبِحُسْنِ الظَّنِّ بِهِ تَجْرِي الظُّنُونُ عَلَى أَحْسَنِ الْعَوَائِدَ .
وَبِالتَّرْكِلِ عَلَيْهِ يَنْدُفعُ كَيْدُ كَائِدٍ . وَبِالْقِيَامِ بِأَوْامِرِهِ وَنَوْاهِيهِ تَخْتَوِي
الْقُلُوبُ عَلَى أَحْلٍ الْعُلُومَ وَالْفَوَائِدَ . أَحْمَدَهُ سَبْحَانُهُ وَحَمْدُهُ لَهُ مِنْ نَعْمَهُ ،
وَأَشْكَرُهُ عَلَى قَمَعٍ كُلِّ شَيْءٍ أَيَّةٌ تَدْلِي أَنْهُ وَاحِدٌ . وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ الَّذِي لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ آيَةٌ تَدْلِي أَنَّهُ وَاحِدٌ . وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَاحِبُ الْأَصْلِ الْمَاجِدُ . وَخَارِقُ نَظَامِ الْعَوَائِدَ ، الَّذِي انشَقَ
لَهُ الْقَمَرُ وَحَنَّتْ إِلَيْهِ الْجَوَامِدُ . اللَّهُمَّ صُلْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدَ وَعَلَى
آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّاهِرِينَ الْمَعَاقِدَ ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا . أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ
اتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى عِبَادُ اللَّهِ قَدْ غَلَبَ عَلَى النُّفُوسِ الْطَّمَعَ فَأَهْلُكُوهَا . وَاسْتُولُتْ
عَلَى الْقُلُوبَ الذُّنُوبَ فَسُودَهَا ، فَاجْلُوا سُوادَ هَذِهِ الظُّلْمَةِ بِالْتَّوْبَةِ فَالْتَّوْبَةُ
هِيَ الْمَصْبَاحُ ، وَاسْتَفْتُحُوا أَبْوَابَ الرَّحْمَةِ بِالْاسْتِغْفَارِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُفْتَاحُ ،
وَأَصْلِحُوا فَسَادَ أَعْمَالِكُمْ يَصْلِحُ اللَّهُ أَحْوَالَكُمْ ، وَارْحَمُوا ضَعْفَاءَكُمْ يَرْفَعُ
اللَّهُ دَرَجَاتَكُمْ ، وَوَاسُوا فَقْرَاءَكُمْ يُوَسِّعُ اللَّهُ فِي أَرْزَاقِكُمْ ، وَخَذُنُوا عَلَى
أَيْدِي سَفَهَائِكُمْ يَبْارِكُ لَكُمْ فِي أَعْمَارِكُمْ ، فَمَنْ رَحْمَ رَحْمَ ، وَمَنْ ظَلَمَ
قَسْمَ ، وَمَنْ فَرَطَ نَدَمَ ، وَمَنْ اتَّجَرَ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحةِ رَبِحَ وَغَنِمَ^(۱) ،
وَمَنْ اتَّقَى اللَّهَ فِي سَرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ عَصَمَ وَسَلِّمَ^(۲) ، وَاجْتَبَوَا الْبَغْيَ وَالْعَدَاوَنَ
وَالْحَقْدَ وَالْحَسْدَ . وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمُسُودَ لَا يُسُودُ وَلَا يَنَالُهُ مِنْ حُسْدِهِ إِلَّا الْهُمَّ

(۱) فِي طَبْعَةِ أُمِّ الْقَرَى : وَاغْتَمْ .

(۲) فِي طَبْعَةِ أُمِّ الْقَرَى بِدُونِ كَلْمَةِ : وَسَلِّمَ .

والغم والكد والنكد . فمن يرد نعمة الله التي أنعم بها على عباده أمن يمنع عطاء الله الذي يقسمه على مراده . وتيقنوا أن كل إناء ينصح بما فيه ، ومن حفر لأخيه بئراً وقع لا شك فيه . ومن كان الله به عنابة فهو منصور ، ومن أدركه رحمة الله فهو محبور وإن كل محسن أو مسيء مجازى بعمله يوم النشور . أعود بالله من الشيطان الرجيم (من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فرع يومئذ آمنون . ومن جاء بالسيئة فكبّت وجههم في النار هل تُجزَون إلا ما كنتم تعملون) (١) بارك الله لي ولكلم في القرآن العظيم . ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفِر الله العظيم الجليل ، لي ولكلم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة أيضاً

« الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور . ثم الدين كفروا بربهم يعدلون (٢) » نصب أدلة خلوقاته ، وأقام براهين آياته ، وتحبب بنعمه وآلاته . ولكن أكثر الناس لا يعلمون . أحمده سبحانه على ما أولاه من عظيم إنعامه . وما اختصنا به من معرفته وإكرامه ، وهداانا لتوحيده وإسلاموجه له . وقد ضل عن ذلك الأثثرون . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وسبحان الله رب العرش عما يصفون . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخليله الصادق المأمون . اللهم صل على

(١) سورة النمل من آية ٨٨ إلى آية ٩٠ .

(٢) سورة الأنعام آية ١ .

عبدك ورسولك محمد وعن آله وأصحابه الذين هم بسته مستمسكون وسلم
 تسليماً كثيراً . أما بعد فيا أيها الناس اتقوا الله حق تقائه ، وتدبروا ما أنزل
 إليكم من حكمه وآياته ، واعلموا أن الله لم يخلقكم عبناً ، ولم يضرب
 عنكم صفحأ ، بل خلقكم لعرفته وعبادته ، وأمركم بتوحيده وطاعته ،
 وأرسل رسله مبشرين ومنذرين لثلا يكون للناس على الله حجة ، فقامت
 بذلك حجته على العباد ، وتمت كلمة ربك صدقأ وعدلا ، وظهرت
 أعلام الله والدين . فتداركوا أعماركم قبل انحرام آجالها وحياتها فقد
 جاءكم من الله نور وكتاب مبين . وتوبوا إلى الله جمیعاً إليها المؤمنون لعلكم
 تفلحون . ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أو تلك هم الفاسقون .
 أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم
 والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الأرض فرشاً والسماء
 بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الشeras رِزقاً لكم فلا يجعلوا الله
 أنداداً وأنت تعلمون) (٢) بارك الله لي ولكلم في القرآن العظيم ، وتفعني
 وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر الله
 العظيم الخليل ، لي ولكلم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه
 إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة أيضاً

الحمد لله المتوحد في الالحال بكمال الجمال تعظيماً وتکبيراً ، المترد
 بتصرف الأحوال على التفصيل والإجمال تقدیراً وتدیراً ، المتعال بعظمته

(١) سورة البقرة من آية ٢٠ إلى آية ٢٢ .

ومجده الذي أنزل الفِرقانَ على عبده ليكون للعالمين نذيرًا ، أطلع شمس الرسالة في حنادِيسِ الظلم سراجاً منيراً ، ومنَ بها على أهل الأرض فما ها نعمة لا يستطيعون لها شكوراً ، فجرّ ينابيع الهدى في قلوب من سبقت لهم منه الحسنة تهجيراً . أحمده حمد من يعلم أنه لم يزل ولا يزال بجميع المحامد جديراً ، وأستعينه استعاة من لا يملك لنفسه ضرًا ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأكبره تكبيراً ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أرسله رحمة للعالمين ومحجة للصالحين ومحجة على العباد أجمعين ، فأباي أكثر الناس إلا كفوراً . اللهم صل على عبده ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد فيما أتيها الناس اتفوا الله تعالى . عباد الله . أوصيكم ونفسي بتقوى الله وأن تخالصوا له الأعمال وترافقوه في جميع الأحوال وأن تقربوا إليه من طاعته بما يرضيه ، وتجنبوا مساخطه ومناهيه . فقد صح عن نبيكم صلى الله عليه وسلم أنه قال «الكتبس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هوها وتغنى على الله الأماني (١)» . قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : حاسبو أنفسكم قبل أن تخاسبوا . وزنوها قبل أن توزنوا . وتأهبو للعرض الأكبر على الله ، يومئذ تعرضون لا تخفي على الله منكم خافية (٢) . وقال الحسن رحمة الله : إن أيسر الناس حساباً يوم القيمة الذين حاسبو أنفسهم الله في هذه الدنيا فوقفوا عند همومهم وأعمالهم ، فإن كان الذي همموا به

(١) سبق تخربيه ص ٧ .

(٢) في طبة أم القرى بدون عن الله .

الله مضوا فيه ، وإن كان عليهم أمسكوا ، وإنما ينقل الحساب يوم القيمة
على الذين جازفوا الأمور فأخذوها من غير محاسبة ، فوجدوا الله قد أحصى
عليهم مثاقيل الذر . أعود بالله من الشيطان الرجيم (ووضع الكتاب فرى
المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا وَيَلَّتَنَا مَا لِهَا الْكِتابُ لَا يُغَادِرُ
صغيرةً لَا كِبِيرَةً إِلَّا حَصَاهَا . وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا لَا يَظْلِمُ
رَبُّكَ أَحَدًا) (١) بارك الله لي ولكلم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم
بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم
الخليل ، لي ولكلم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو
الغفور الرحيم .

خطبة أيضاً

الحمد لله الذي رفع قدر ذوي الأقدار ، عن الركون إلى هذه الدار .
ومنح صفاء إحسانه الدار لأهل تلك الدار . ونفتذ تصارييف الأقدار في
أهل الجنة والنار . فسبحان من يسر كلا لما خلق له وربك يخلق ما يشاء
ويختار . أحمده سبحانه وأشكره وللشكر على أصحاب الشكر آثار .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العزيز الغفار . وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله بعنه ونجم الحق قد غار ، وشرر الباطل قد طار في الأقطار .
فمهد قواعد الدين وأشاد المئار . وجاء البيت وللأصنام على فناء الكعبة
قرار . فما زاد أن أومى إليها بالقضيب وأشار . وهو يقول (جاء الحق

(١) سورة الكهف آية : ٤٩ .

وزهر الباطل) (١) فتهاوت للانكسار . اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه فانجي الفتوح ومصيري الأمصار . وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد فيها أيها الناس انقوا الله واعلموا أن الجزاء واقع والمتقم من العصاة هو الحبار . فخذل من سطوة الغضب حذار . أعلّى السرائر تلقي الأعذار . فالبدار البدار ، فقد ذهبت الغفلات بالأعمار . ما أبقيت النصائح لبساً وهل يخفى التهار . فالنجاء النجاء في مهلة الإنثار . والنجاة الاجأ قبل أن يقال العثار . يوم يبعث ما في القبور ، ويحصل ما في الصدور ، وتكشف الأسرار . يوم ي جاء بالظلم والظلم يومئذ عار ونار . يوم يقضي الله بين خلقه بعلمه لا باليقنة ولا بالاستظهار . أعود بالله من الشيطان الرجيم (وأنذرهم يوم الآرفة إذ القلوب لدى الخاجي كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ، بعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء إن الله هو السميع البصير) (٢) بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل ، لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة أيضاً

الحمد لله الذي أرشد عقول أوليائه إلى توحيده وهدائهم . وثبت كلمة الإخلاص في قلوب أحبابه على أمواج الامتحان بسم الله مجريها ومرساهما ،

(١) سورة الإسراء آية : ٨١ .

(٢) سورة غافر من آية ١٧ إلى آية ٢٠ .

وأعمى بصائر المنافقين لما أدرت عن الدين فلم تجده لما دعاها . فسبحانه
 من جبار عظيم لا يُماثل ولا يُضاهي . فجل ربنا وعز ملكا وتعالى إلهنا .
 أحمده سبحانه على نعمه التي لا تنتهي ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
 لا شريك له شهادة من عرف مدلولها لما تلاها . وأشهد أن محمدا عبده
 ورسوله الذي بين كلمة التوحيد لفظها ومعناها . وجاءه عليها بلسانه
 وسنانه حتى أقرها وحمى حمامها . اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه
 الذين عضوا على سنته بالتواجذ وتمسكتوا بعراها . وسلم تسليما كثيراً .
 أما بعد فيها أيها الناس اتقوا الله تعالى وإياكم والتغافل والصلود فإن أمامكم
 القبر فاحلروا ضفطته ووحشته ، وأن وراء ذلك ما هو أشد منه ، يوم
 يشيب من هوله المولد . ألا وإن وراء ذلك ما هو أعظم منه ، دار معذوم
 رجاوها ، محروم بلازها ، موحشة مسالكها ، مظلمة مهالكها . مخلد أسيرها .
 مؤبد سعيتها ، عال زفيرها (طعام أهلها الزَّقْوْم)^(١) . وشرابهم الحمي .
 وعداهم أبداً فيها مقيم . الزبانية تcumهم ، واهاوية تجتمعهم . لهم فيها
 بالليل ضجيج ، وللنهار فيها أجيج . أماناتهم فيها الملائكة ، وما لهم من
 أسرها فكاك . قد شدت أقدامهم إلى التواصي ، واسودت وجوههم من ذل
 العاصي ينادون من فجاجها وشعابها بُكياً من ترافق عذابها : يا مالك
 قد أثقلنا الحديد . يا مالك قد (٢) نضجت منا الخلود . يا مالك قد تفلذت
 منها الكبد . يا مالك العدم خير من هذا الوجود . يا مالك آخر جنا منها فإذا

(١) ما بين التوسين ساقط من طبعة أم القرى ، وعباراتها : عال زفيرها ، شراب
 أهلها الحمي ... الخ .

(٢) في طبعة أم القرى : تمزقت ونضجت .

لا نعود . فيجيئهم بعد زمان : اخسأوا فيها ولا بد من الخلود . أعود بالله من الشيطان الرجيم (ونادوا يا مالك ليقض علينا ربنا ، قال إنكم ما كثون . لقد جئتم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون . أم أبرمُوا أمراً فإنما مُبْرِمون . أم يحسّبون أنا لا نسمع سرّهم ونجواهم ، بل ورسّلنا لدِيهم يكتبون) (١) بارك الله لي ولكلم في القرآن العظيم . ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل ، لي ولكلم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة أيضاً

الحمد لله الذي يعلم سر كل نفس ونجواها . أحاط علمه بكل شيء وعلمه مسالك النمل وعدد الرمل وأحصاها . أحمده سبحانه حمد من ارتقى في رتب الإخلاص إلى منتهاها . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من طهر نفسه من الشرك وزكّتها . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث بأكمل الشرائع وأنسابها . اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأصحابه الذين عضوا على سنته بالنواجد وتمسّكوا بعراها . وسلم تسلیماً كثيراً . أما بعد فيا أيها الناس انقوا الله تعالى وألحموا النفوس عن تعذيبها وطقوها . فليس لها والله إلا ما قدمت يداها . ولو كان لها يوم القيمة ملء الأرض ذهباً ما نفعها ولا أجداها . أما والله لتبعثن يوم عظيم (٢) يجمع الله فيه الأمم أولها وأخرها ، ولتحشرن كما بدأكم أول مرة

(١) سورة الزخرف آية ٧٩ ، ٨٠ .

(٢) عبارة طبعة السلفية : يوم يجمع فيه الأمم الخ .

ولتحاسبن بأكابر الأعمال وأدناها ، [ولتؤدن المظالم من الظلمة على الرغم منهم كبراؤها وصغراؤها ، ولتكونن إلى دار نعيم أبدى ينسى عناء الدنيا وشقائها ، أو إلى دار عذاب مفجح يدخل عن نعيم الدنيا وحالها] (١) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (ألم أشد خلقاً أم السماء بناتها رقّ سُمكِّها فسوّها وأغطّشَ ليلها وأخرجَ ضحاها . والأرضَ بعد ذلك دَحَاها . أخرجَ منها ماءها ومرعاهما والجبالَ أرساها . متاعاً لكم ولأتعامكم . فإذا جاءتِ الطامةُ الكبرى يومَ يتذكرُ الإنسان ما سعي . وبَرَزَتِ الحجمُ لِيَمنْ يرى . فاما من طهى وأثر الحياةَ الدنيا فإن الجحيمَ هي المأوى . وأما من خافَ مقامَ ربِّهِ ونهى النفسَ عن الهوى فإن الجنةَ هي المأوى) (٢) بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم . ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفِرُ الله العظيم الجليل ، لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب . فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة أيضاً

الحمد لله الذي فتح أبواب المشاهدات على أرباب المجاهدات بمفتاح لا إله إلا الله . وأحيا نفوس العارفين وملاً كثروس الذاكرين من أقداح لا إله إلا الله . أبدع المصنوعات وأوجد المخلوقات ووسمها (٣) بيمسم لا إله إلا الله . خلق الجنين من ماء مهين ليعبده بلا إله إلا الله . أرسل الرسل لأجلها مبشرين وعن ضدها محذرين فدعوا الناس كلهم إلى العمل بلا إله

(١) ما بين القوسين ساقط من طبعة السلفية .

(٢) سورة النازعات من آية ٢٧ إلى آية ٤٠ .

(٣) في طبعة السلفية : ورسمها .

إلا الله . فهي رأس الملة والدين ، وهي حبل الله المtin ، فما خاب من تعلق بحبل لا إله إلا الله ، ثُمَّ وَيَسْتَأْنِي أَحَلَامُ الْمَاهِلِينَ وَضَلَّتْ أَفْنَدَةُ الْمَاعِدِينَ حيث جعلوا إلhinين الثين بعد ما طلع بدر لا إله إلا الله . أَحْمَدَه سبحانه وأشكره إذ جعلنا من أهل لا إله إلا الله . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي قائلها إذا خاب أهل الشرك ونجا أهل لا إله إلا الله . وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الذي جدد الله به ما دَرَسَ من مَعْلَم لا إله إلا الله . ومع ذلك قال له (فاعلم أنه لا إله إلا الله) . فتصدع بها ونادي ، ووالي عليها وعادى ، وقال «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ، فإذا قالوها عصموه مني دماءهم وأموالهم لا يحق لا إله إلا الله (١)» . فدعوا إلى الله سراً وجهاراً ليلاً ونهاراً حتى انكشف الغطاء عن وجه لا إله إلا الله . اللهم صل على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه الذين حموا بحرثتهم حَوْزَة لا إله إلا الله . وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد فيما أنها انتقوا الله تعالى ، وجددوا إيمانكم في المساء والصبح بتأمل معنى لا إله إلا الله ، فيما ذوي العقول الصالحة وبذوي البصائر والفلاح ، نادوا بالفلاح فلا فلاح إلا لأهل لا إله إلا الله . فكلمة الإسلام وفتح دار السلام لا إله إلا الله . فلا قامت السموات والأرض ولا صحت السنة والفرض ولا نجا أحد يوم العرض إلا بلا إله إلا الله . ولا جردت سيف الجهاد وأرسلت الرسل إلى العباد إلا ليعلموهم العمل بلا إله إلا الله . فانقسم

(١) رواه : البخاري ومسلم إلا أنه عند البخاري بلفظ « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ألا لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموه مني دماءهم وأموالهم لا يحق الإسلام وحسابهم على الله » البخاري (١ : ٧٥) ، مسلم (١ : ٢١٠ - ٢١٢) .

الناس عند ذلك فريقين وسلكوا طريقين : فريق انقاد للعمل بلا إله إلا الله . والآخر حاد لعلمه أن دين آبائه بطله ^(١) لا إله إلا الله . فسبحان من فاوت بين عباده بمقتضى حكمته ومراده ذلك من أدلة لا إله إلا الله . فطوبى من عرف معناها فارتضاها ، وعمل باطنًا وظاهرًا بمقتضاها ، فيكون قد حق لا إله إلا الله ، وويل من صاده الشيطان بالإشراك ، فرماء في هوة الإشراك ، فأبى واستكبر عن الانقياد للا إله إلا الله . ألم تسمعوا قول الله (ولا يملأكُ الذين يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشفاعةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) حقيقة لا إله إلا الله . الذي هو إفراده يجمع العبادات وتخصيصه بالقصد والإرادات . ونفيها عمما سواه من جميع العبادات . التي نفتها لا إله إلا الله . وذلك هو الكفر بالطاغوت والإيمان بالله . الذي لا يبقى في القلب شيئاً لغير الله . ولا إرادة لما حرم الله . ولا كراهة لما به أمر الله . هذا والله هو حقيقة لا إله إلا الله . وأما من قالها بلسانه ونقضها بفعاله فلا ينفعه قول لا إله إلا الله . فمن صرف لغير الله شيئاً من العبادات . وأشرك به أحداً من المخلوقات . فهو كافر ولو نطق ألف مرة بلا إله إلا الله . قيل للحسن رحمه الله تعالى : إن أنساً يقولون من قال لا إله إلا الله دخل الجنة ، فقال : من قالها وأدى حقها وفرضها أدخلته الجنة لا إله إلا الله . وقال ابن منبه لمن قال له : أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله . قال : بلى ولكن ما من مفتاح إلا وله أسنان ، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك وإلا لم يفتح لك لأنك في الحقيقة لم تقل لا إله إلا الله . فياذوي الأسماع العتيدة ، لا تظنوا أمور الشرك منكم بعيدة . فإن هاهنا مهار شديدة .

(١) في طبة السلفية : بطله .

تقدح في لا إله إلا الله . أين من وحد الله بالحب والخوف والرجاء والعبادة .
 أين من خصه بالذلة والخضوع والتعظيم والقصد وأفرده بالتوكل فجعل
 عليه اعتماده . كل هذا من معاني لا إله إلا الله . فسارعوا عباد الله إلى
 مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السموات والأرض أعدت للمتقين
 الذين قاموا بواجبات لا إله إلا الله . ولا يجعلوا مع الله إلها آخر إني لكم
 منه نذير مبين . وتسكوا بعرى لا إله إلا الله فمن نهى ما نفته وأثبتت ما أثبتته
 ووالى عليها وعادى رفعته إلى أعلى علين منازل أهل لا إله إلا الله . أعود بالله
 من الشيطان الرجيم (يوم يقومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَنَّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ
 أَذِنَّ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا) (١) بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم .
 ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا واستغفروه
 الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه
 إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة أيضاً

الحمد لله الولي فلا ولی من دونه ولا واق . الغني فلا تنخد خزانة
 على كثرة الإنفاق يحمل على من عصى ، وينقم بما لا يخصى ، ولا يكلف
 مالا يطاق . أحمده وله الحمد وحده على الاستحقاق . وأشهد أن لا إله
 إلا الله وحده لا شريك له شهادة من ذاق طعم الإيمان فوجده حلو المذاق .
 وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ففتح به قلوبنا
 غلباً وأعيناً عمياً وآذاناً صماء ليس للحق إليها استطراق . اللهم صل على
 محمد وعلى آله وأصحابه صلاة دائمة بالعشري والإشراق . وسلم تسليماً

(١) سورة م آية ٣٨ .

كثيراً . أما بعد فيا عباد الله ، انقوا الله تعالى . ولا تجعلوا الدنيا أكبر همكم
 ومبلغ علمكم . واعتبروا عن مفهومكم من الأمم الخالية ، أهل المراتب
 العالية كيف طحنتهم الدنيا طحن الحصيد ، وأسكنتهم بعد التصور بطن
 الصعيد ، سبقونا بتضيي الأعمار ، ونحن على الآثار ، فرحم الله امرءاً
 لم يجعل الدنيا على باله . واستغل بالآخرة فكانت أهم اشتغاله . واستعدنا
 رحمة الله للموت وأعماله . والقبر وأهواله ، والملك وسؤاله ، والرب
 وجلاله ، وهل يعطي كتابه بيمينه أو بشماله ، وهل يدعى إلى النعيم وظلاله ،
 أم إلى الجحيم وأغلاله . والله يقول وأصدقُ القول مقاله . أعود بالله من
 الشيطان الرجيم (فَمَا مَنْ طَغَىٰ وَأَثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ .
 وَمَا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَهِيَ النَّفْسُ عَنِ الْمَوْىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ) (١)
 بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم . ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات
 والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل ، لي ولكم
 ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو العفور الرحيم .

خطبة أيضا

الحمدُ لله الذي أذهب البأس ، ووهب لباس التقوى فهو خير لباس .
 صدق مواعيده فما توالت كالأنفاس . وبسبقت رحمته غضبه فالرجاء
 للعبد خير من اليأس . تفرد في وحدانيته فلا شك فيها ولا التباس . ومن
 آياته أن خلق وصور وشق السمع والبصر وجميع الإحساس . فسبحان
 رب الناس . ملك الناس ، إله الناس ، أحمسه سبحانه وحمده عنوان السعادة .
 وأشكره وعلى الشكر وعد الزiyادة . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك

(١) سورة النازعات من آية ٣٧ إلى آية ٤١ .

له شهادة أتقلدها يوم القيمة والعمل بها يومئذ قلادة . وأشهد أن محمدأ
 عبده ورسوله الذي ظللتُ عليه الغمامه ، ودللت بين كثيفه العلامه ، وسبح
 الحصا في كفه وفقه الناس كلامه . فكم من معجزة له وكم من كرامة ،
 اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه أهل النجدة والشهامة . وسلم
 تسليماً كثيراً . أما بعد فيها أيها الناس اتقوا الله تعالى وأطعوه . عباد الله
 شدوا الرحال ، فقد قرب الانتحال . وأصلحوا الأعمال ، فقد قربت
 الآجال . وأعدوا الجواب فقد وجب السؤال . في بينما المرء مغدور بتنبله .
 مغمور بتكتسيه ، إذ تبدئي له ملك الموت الذي كان عنه متحجا ، فقضى
 فيه بالذري به أمره ، قبل شهادة السمع والبصر ، يوم الوعد والوعيد ،
 يوم الخجل والوجل من رب العبيد . يوم يقول لجهنم هل امتلأت وتقول
 هل من مزيد . فالحذر الحذر فمن نجا منها إنه لسعيد . أعوذ بالله من الشيطان
 الرجيم (وقال قرئنهُ هذا ما لدىَ عَيْدٌ . القيا في جهنم كلَّ كفار
 عَنِيْدٍ ، مَنَاعَ لِلخَيْرِ مُعْتَدِلَ مُرِيبٍ . الذي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ
 فَالقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ . قال قرئنهُ ربنا ما أطفيته ولتكنْ . كان
 في ضلال بعيد . قال لا تخصموا لدىَ وقد قدَّمتُ إليكم بالوعيد .
 ما يُبَدِّلُ القولُ لدىَ وما أنا بِظَلَامٍ للعبيد . يوم يقول لجهنم هل
 امتلأت وتفعل هل من مزيد . وأزلفت الجنة لالمتقين غير بعيد .
 هذا ما تُوعَدُونَ لكلَّ أَوَابٍ حَفِيظٌ . من خَشِيَ الرَّحْمَنَ بالغيب
 وجاء بقلبٍ مُنِيبٍ . ادخلوها بسلامٍ ذلك يومُ الخلود . همْ ما يشاءونَ
 فيها ولدينا مزيد(1) . بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم

(1) سورة ق من آية ٢٧ إلى آية ٣٥ .

بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم
الجليل ، لي ولكلم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو
الغفور الرحيم .

خطبة أيضا

الحمد لله معز من أطاعه واتقاه . ومذل من أضاع أمره وعصاه .
الذي وفق أهل طاعته للعمل بما يرضاه . وحقق على أهل معصيته ما قدره
عليهم وقضاءه . أحمده سبحانه على حلو نعمه ومر بلواه . وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له ولا رب لنا سواه ، ولا نعبد إلا إياه . وهو
الذي في السماء إله وفي الأرض إله . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي
كمّل به عقد النبوة فطوبى لمن والاه وتولاه . اللهم صل على عبدك ورسولك
محمد وعلى آله وأصحابه الذين جاهدوا في الله حق جهاده . وكان هواهم
تبعاً هداه . وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد فيا أيها الناس أوصيكم ونفسي
بتقوى الله تعالى وطاعته . ابن آدم اتق الله وأطعه فيما أمر ، وفكّر في
نفسك فأنت أحق من فكر . هل ينفعك من الله مال أو جاه أو معاشر . أنعم
عليك وأواك ، وتفضل عليك وأعطيك ، ومن عليك بالسمع والفؤاد
والبصر . فكيف حجتك إذا سألك عن شكر نعمه عليك يوم الفزع الأكبر .
وكيف جوازك على الصراط وهو أدق من الشعر وأحر من الحمر وأحد من
السيف الأبتر . يوم بالجواز عليه فمن نجا فإلى جنة المستقر . ومن هو
بذنبه ففي سقر . روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ترسل الأمانة والرحم يوم القيمة
فيقومان جنبي الصراط يميناً وشمالاً » فيمر أولكم كالبرق ثم كالريح ثم

كالطير ثم كأجاود الخيل والركاب تجري بهم أعمالهم ونبيكم صل الله عليه وسلم قائم على الصراط يقول : اللهم سلم سلم ، حتى تعجز أعمال العباد حتى أن الرجل لا يستطيع أن يمر إلا زحفاً ، وعلى جنبي الصراط كلاليب معلقة مأمورة تأخذ من أمرت بأخذها فتاج مسلم ومكردس في النار والذي نفس أبي هريرة بيده إن قعر جهنم لسبعين خريفاً . والله لتملأنَّ (١) أعود بالله من الشيطان الرجيم (فَوَرَبِّكَ لَنْحَسِرْتَهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنْحَضِرْتَهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِيشًا . ثُمَّ لَنْتَزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيْثُمْ أَشَدُ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتْيَا . ثُمَّ لَنْحَنُ أَعْلَمُ بِالذِّينِ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلْبًا . وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتَّمًا مَقْضِيَا . ثُمَّ نُشَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِيشًا) بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة أيضا

الحمدُ للهِ الْكَرِيمِ الْمَنَانُ ، الْعَزِيزُ ذِي السُّلْطَانِ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ تَرَابٍ . ثُمَّ قَالَ لَهُ كَنْ فَكَانَ . يَعْطِي وَيَمْنَعُ . وَيَخْفَضُ وَيَرْفَعُ . وَيَصْلُ وَيَقْطَعُ . وَيَشْتَتُ وَيَجْمَعُ . كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ . يَحِبُّ الْمُضْطَرَ إِذَا دَعَاهُ . وَيَغْفِرُ لِلْمُسْيِءِ إِذَا تَابَ مَا أَنْهَا . وَيَحْبِرُ الْمُنْكَسِرَ إِذَا لَأَذْبَحَاهُ . يَنْزُلُ كُلَّ لَيْلَةٍ

(١) رواه سلم في كتاب الإيمان (١ : ١٨٧) بلفظ قريب منه ، وهو جزء من حديث طويل .

(٢) سورة مریم من آية ٦٨ إلى آية ٧٢ .

إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فنادي : هل من سائل فيعطي
سؤله ، هل من تائب في كتاب عليه ، هل من مستغفر فيغفر له ما جناه .
أحمده سبحانه على نعمه التي من أجلتها نعمة الإسلام . وأشكره على تبيان
الدين والأحكام ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ولد
ولا أعون . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله سيد ولد عدنان . بعثه رحمة
لأهل الإيمان وحجة على أهل الظلم والطغيان .نبي رجفت هيبته قلوب
الجبارية فكسر كسرى وقصر قيسار وقال سيملك هذا النبي موضع قدمي
هاتان . اللهم صل على عبديك ورسولك محمد وعلى آله وأصحابه أهل الفضل
والعرفان . وذوي الحفظ والاتقان . عدد ما أضمه لابنان ، ونطق به
اللسان ، وتحركت به الأركان ، وما هو في علم الله كائن أو قد كان ،
وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد فيها أيها الناس انقوا الله تعالى . عباد الله
قد أوصيت من الدنيا إلى ركن غير شديد . ورأيتم إيثارها على الآخرة رأياً غير
شديد . ما كأنها إلا عمادية عن الذكرى حيث لا تفيد . أو جرأة على الجبار
فاحدروا أخذه إن أخذه أليم شديد . أو جلت على النار فما جلت على النار
يجليد . أو شرك في ورودها فما لأحد عن ورودها محيد . أليست التي يقال
لها هل امتلأت ونقول هل من مزيد ، فاختر الخذر فمن بجا منها إنه
لسعيد . أعود بالله من الشيطان الرجيم (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ
القرى وهي ظالمه إن أخذه أليم شديد ، إن في ذلك لآية لمن
خاف عذاب الآخرة ، ذلك يوم جموع له الناس وذلك يوم مشهود ،
وما توخره إلا لأجل معدود ، يوم يأت لا تتكلم نفس إلا بإذنه ،
فمنهم شقي وسعيد ، فاما الدين شقوا في النار لهم فيها زفير وشهيق ،

خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك ، إن ربك
 فعال لما يريد ، وأما الذين سعدوا فهي الجنة خالدين ما دامت السموات
 والأرض إلا ما شاء ربك عطاً غير متجذر (١) ، بارك الله لي ولكلم
 في القرآن العظيم ، ونفعي وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم ،
 أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم الخليل ، لي ولكلم ولسائر المسلمين
 من كل ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة أيضا

الحمد لله الكريم الودود . المعروف بالكرم والجود . المحبيط علمه
 بالحمد والمحذود . أحمده سبحانه وهو رب العبود . وأشهد أن لا إله
 إلا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي قائلها من هول اليوم الموعود .
 وتدخله جنات نجاري أنهاها بغير أخذود . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
 صاحب اللواء المعقود والخوض المورود والمقام المحمود اللهم صل على محمد
 وعلى آل محمد ما أضاءت البروق وبسبحت الرعود . وسلم تسليماً كثيراً (٢)
 أما بعد فيما أبى الناس اتقوا الله تعالى عباد الله ، هبوا من هذه الرقدة والمنام .
 واهجروا الفواحش والآثام . وارجعوا إلى طاعة الملك العلام . من قبل
 أن يأتي يوم تشقق السماء فيه بالغمam . فياليه من يوم ما أطوله . ومن حساب
 ما أثقله [ومن جراء ما أجزله ومن عقاب ما أهله] (٣) يوم عظيم جمعت

(١) سورة هود من آية ١٠٢ إلى آية ١٠٨ .

(٢) مكتنا في طبعة السلفية (وفي طبعة أم القرى : ... والمقام المحمود ، أكرم
 نسيمه على الله وأفضل مولود ، وأصحابه الذين هم بالليل رهبان ، وبالنهار على أعداء الله أسود ،
 وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد : الخ .

(٣) ما بين القوسين غير موجود في طبعة السلفية .

فيه القيامة أهواها . ووُضعت في الماء أحماها . وزلزلت الأرض زلزاها .
 وأخرجت الأرض أثناها . وقال الإنسان ماذا ، يومئذ تحدث أخبارها .
 بأن ربك أوحى لها . وشاب الوليد . وحق الوعيد . وعظم اهول الشديد
 (وجاءت كل نفس معها ساق وشهيد . لقد كتب في غفلة من هذا
 فكشفنا عنك غطاءك بصرك اليوم حديث) . وخضعت الرقاب لرب
 الأرباب . وذل كل فاجر كاذب . فالسعيد من استعمل نفسه في طاعة
 العبود . وخاف أن لا ينجو من النار بعد الورود . فانتبهوا رحمة الله
 واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون .
 أعود بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم (يا أيها الناس انقوا
 ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم . يوم ترونها تذهب كل
 مرضيعة عمّا أرضعكم وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس
 سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) (١) بارك الله لي ولكم
 في القرآن العظيم ، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم .
 أقول قولي هذا وأستغفِر الله العظيم الجليل . لي ولكم ولسائر المسلمين من كل
 ذنب ، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

خطبة أيضا

الحمد لله العبود ، القريب بعلمه من العبيد ، العالم بمخاليط السرائر
 وما تنطوي عليه الضمائر من عزم أو تردد . الملك الحق الذي بيده الملك
 ليس له معين ولا نديم . وله الحكم يحكم في خلقه بما يريده . من ادعى
 لغيره أنه يتبع أو يضر فهو شيطان مرید . ومن جادل في توحيده سبحانه

(١) سورة الحج آية ١ ، ٢ .

فهو في النار مع أبي جهل والوليد . قال تعالى مخاطباً الأنبياء والأولياء والسداد والعبيد (يا أئمّها الناس) أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد . إن يشا يُدْهِيْكُمْ وياتٍ بِخَلْقٍ جديـد ، وما ذلك على الله بعزيز) (١) أـحمدـه سـبـحـانـه وأـشـكـرـه وأـطـلـبـهـ بـذـلـكـ من نـعـمـهـ المـزـيدـ . وأـشـهـدـ أنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لهـ شـهـادـةـ أـرـجـوـ بـهـ النـجـاةـ من العـذـابـ الشـدـيدـ . وأـشـهـدـ أنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللهـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لهـ شـهـادـةـ أـرـجـوـ بـهـ النـجـاةـ من العـذـابـ الشـدـيدـ . وأـشـهـدـ أنـ مـحـمـدـ عـبـدـهـ وـرـسـوـلـهـ الـذـيـ قـامـ لـهـ فـيـ بـطـحـاءـ مـكـةـ بـنـصـرـةـ التـوـحـيدـ . وـلـمـ تـأـخـذـهـ فـيـ اللهـ لـوـمـةـ لـأـمـ منـ قـرـيبـ أوـ بـعـيدـ . فـحـفـظـهـ اللهـ تـعـالـىـ مـنـهـمـ بـلـدـرـعـ الـعـصـمـةـ لـاـ بـدـرـعـ الـحـدـيدـ . حـتـىـ ظـهـرـ تـوـحـيدـ اللهـ فـيـ الـمـشـارـقـ وـالـمـغـارـبـ عـلـىـ رـغـمـ الشـرـكـ الـعـنـيدـ . الـلـهـمـ صـلـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ آلـ مـحـمـدـ . وـأـصـحـابـهـ فـانـيـ الـأـقطـارـ وـسـيـوـفـهـمـ كـانـتـ الـمـقـالـيدـ . وـسـلـمـ تـسـلـيـمـاـ كـثـيرـاـ . أـمـاـ بـعـدـ فـيـ أـيـهـ النـاسـ اـتـقـواـ اللهـ تـعـالـىـ . اـبـنـ آـدـمـ اـتـقـ اللهـ فـانـيـ خـلـقـتـ فـيـ الدـنـيـاـ لـلـعـبـادـةـ لـاـ لـلـتـخـلـيـدـ . وـأـنـتـ مـنـ ذـلـكـ فـيـ بـحـرـ الـغـفـلـةـ يـاـ بـلـيـدـ . أـنـقـ فـانـ السـاقـطـ فـيـ هـوـةـ الـهـوـىـ فـقـيـدـ . فـانـ قـدـامـكـ الـمـقـامـ الـعـتـيدـ ، وـالـحـسـابـ الـشـدـيدـ ، وـالـمـيزـانـ الـذـيـ يـطـيـرـ بـالـحـيـةـ فـلاـ يـحـيـدـ ، وـالـكـتـابـ الـذـيـ يـطـيـرـ فـيـصـيرـ قـلـادـةـ فـيـ الجـيـدـ ، وـالـصـرـاطـ الـذـيـ يـقـالـ مـرـ عـلـيـهـ وـهـوـ أـحـدـ مـنـ الـحـدـيدـ ، وـهـوـ مـنـصـوبـ عـلـىـ جـسـرـ جـهـنـمـ الـتـيـ يـقـالـ لـهـ اـمـتـلـأـتـ وـتـقـولـ هـلـ مـنـ مـزـيدـ ، «ـ وـجـاءـتـ سـكـرـةـ الـمـوـتـ بـالـحـقـ ذـلـكـ مـاـ كـنـتـ مـنـهـ تـحـيـدـ ، وـنـفـخـ فـيـ الصـورـ ذـلـكـ يـوـمـ الـوعـيدـ ، وـجـاءـتـ كـلـ نـفـسـ مـعـهـاـ سـائـقـ وـشـهـيدـ ، لـقـدـ كـنـتـ فـيـ غـفـلـةـ مـنـ هـذـاـ فـكـشـفـنـاـ عـنـكـ غـطـاءـكـ فـبـصـرـكـ الـيـوـمـ حـدـيدـ . وـقـالـ قـرـيـبـهـ هـذـاـ مـاـ لـدـيـ عـتـيدـ ، أـلـقـيـاـ

(١) سورة فاطر آية : ١٦ ، ١٧ .

في جهنم كلَّ كفار عنيد ، منّاع للخير معتد مريب ، الذي جعل مع الله
 إلهاً آخر فألقياه في العذاب الشديد » (١) إن أحسن الزواجر عن الذنوب ،
 وأصدع المواقع للقلوب ، كلام الله علام الغيوب . أعود بِالله من الشيطان
 الرجيم بِسِمِ الله الرحمن الرحيم (يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زِلْزَلَةَ
 السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ . يوْمَ تَرَوْنَهَا تَدْهُلُ كُلُّ مَرْضَعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ .
 وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتٍ حَمْلٍ حَمْلُهَا ، وَتُرَى النَّاسُ سُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ
 اللَّهِ شَدِيدٌ) (٢) . بارك الله لي ولكلِّكم في القرآن العظيم ، ونفعني ولباقيكم
 بما فيه من الآيات والذكر الحكيم . أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم
 بالليل لي ولكلِّكم ولسائر المسلمين من كلِّ ذنب . فاستغفروه إنه هو الغفور
 الرحيم .

(١) سورة ق من آية ١٩ إلى آية ٢٦ .

(٢) سورة الحج آية ١ ، ٢ ، ٣ .

الخطب المنبرية للشيخ محمد بن عبد الوهاب

٣	مقدمة
٥	الخطبة الأولى
٦	خطبة له أيضاً
٨	خطبة له أيضاً
١٠	خطبة له أيضاً
١١	خطبة له أيضاً
١٢	خطبة له أيضاً
١٤	خطبة له أيضاً
١٥	خطبة له أيضاً
١٧	خطبة له أيضاً
١٨	خطبة له أيضاً
١٩	خطبة له أيضاً
٢١	خطبة له أيضاً
٢٢	خطبة له أيضاً
٢٣	خطبة عند دخول رمضان له أيضاً
٢٥	الخطبة التي يلخصها في رمضان
٢٧	خطب بعدها
٢٨	خطبة بعدها لرمضان

صفحة

٣٠	خطبة بعدها آخر رمضان
٣٢	خطبة عيد الفطر
٣٥	الخطبة الأخيرة
٣٦	خطبة في الحث على الحج
٣٨	خطبة عيد النحر
٤١	الخطبة الأخيرة
٤٣	خطبة في الأيام العشر من شهر ذي الحجة
٤٤	خطبة أيضاً
٤٦	خطبة أيضاً
٤٧	خطبة أيضاً
٤٨	خطبة أيضاً
٥٠	خطبة أيضاً
٥١	خطبة أيضاً
٥٣	خطبة أيضاً
٥٤	خطبة أيضاً
٥٧	خطبة أيضاً
٥٨	خطبة أيضاً
٦٠	خطبة أيضاً
٦١	خطبة أيضاً
٦٣	خطبة أيضاً
٦٤	خطبة أيضاً

المركز الإسلامي للطباعة والنشر
EPT في الأهرام . القاهرة